مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة - ديسمبر ٢٠٢٢

النسوية البيئية من منظور عقلاني عند فال بلوموود

د. محمود إبراهيم محمد عبد القادر(*)

مقدمة:

تُعد الفلسفة النِسْوية من أهم فروع الفلسفة بوجه عام والفلسفة المعاصرة بوجه خاص، وهي مجموعة من الحركات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجيات، تهدف إلى تعريف وتأسيس المساواة السياسية والاقتصادية والشخصية والاجتماعية بين الجنسين، وتتبنى موقف أن المجتمعات تعطي الأولوية للذكور، بالتالي تحاول تغيير تلك الصورة النمطية، وإتاحة فرص تعليمية ومهنية وشخصية للمرأة، وعلي هذا جاءت النسوية البيئية للعمل على تحليل العلاقات بين البشر والعالم الطبيعي، والدعوة إلى مجتمع تعاوني قائم على المساواة، بحيث لا توجد مجموعة واحدة مهيمنة، كما تكشف النسوية البيئية عن الروابط بين المرأة والطبيعة في الثقافة والاقتصاد والأدب، وتعالج أوجه التشابه بين اضطهاد الطبيعة واضطهاد المرأة، ورؤية النساء والطبيعة كممتلكات، والنظر إلى الرجال على أنهم القيِّمون على الثقافة والمرأة والطبيعة، ثم تؤكد أنه يجب احترام كل من المرأة والطبيعة؛ وقد استُخدم المصطلح للإشارة إلى قدرة المرأة بوصفها دافعة للثورة البيئية، التي تدعم وتطور بنية وشكلًا جديدًا للعلاقة بين النساء والرجال، كالعلاقة بين البشر والبيئة، وأيضا تعكس إدراكات مختلفة لطبيعة المشكلات البيئية المعاصرة وحلولها.

ثم إن النسوية البيئية ليست تيارا متجانسا، بل أشبه بمظلة تضم تحتها منظورات متنوعة، وتعكس فهما متنوعا لطبيعة المشكلات البيئية المعاصرة، ويتفق النسويون البيئيون على أن هناك بعض المواقف التي تدل على الهيمنة غير المبررة على النساء، وعلى الآخر البشري، وعلى غير البشر من الحيوانات والنباتات والطبيعة، وأن فهم الترابطات بين الآخر البشري (النساء) وبين الطبيعة أمرٌ مهمٌ بالنسبة للنسوية والفلسفة البيئية، وأن المشروع المركزي للنسوية البيئية يعتمد على استبدال بنيات الهيمنة غير المبررة وإحلال بنيات وممارسات عادلة محلها، حيث تسعى النسوية البيئية إلى الربط الوثيق بين النساء والطبيعة، ومقاومة الأنظمة الاستبدادية، لأنها قائمة على مبادئ التنوع والتضامن والاستدامة والتعاون والتجدد.

ومن هذا المنطلق كان موضوع الدراسة "**النسوية البيئية من منظور عقلاني عند فال بلوموود**" Val Plumwood(١٩٣٩-٢٠٠٨)، وهي فيلسوفة أسترالية ونسوية بيئية عُرفت باهتمامها بمركزية الإنسان (أي الاعتقاد أن الكائنات البشرية هي الأكثر أهمية في الكون)، وأدت دورًا رئيسًا في تطوير

(*) أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة المساعد كلية الآداب جامعة أسيوط

الفلسفة الراديكالية، وشغلت مناصب عدة في جامعة تسمانيا، وجامعة كارولينا الشمالية، وجامعة مونتانا، وجامعة سيدني، وكانت زميلة في مجلس البحوث الأسترالي في الجامعة الوطنية الأسترالية، وتُعد من ضمن خمسين مفكرًا رئيسًا في مجال البيئة، وقد أمضت بلومووود حياتها الأكاديمية في الجدال ضد الفصل المفرط بين البشر وبقية الطبيعة، وألفت أربعة كتب، وأكثر من مائة ورقة بحثية حول المنطق والميتافيزيقا والبيئة والنسوية البيئية.

ثم رأت بلومووود أن المركزية البشرية، كنظام قيم، تقوم على افتراض أن هناك انقساما بين الإنسانية والطبيعة، فالبشر يختلفون عن بقية الطبيعة المادية، والشيء الذي يميزهم هو العقل، ثم قدمت بلومووود تحليلا لكيفية بناء هذا التقسيم تاريخيًا، وأوضحت كيف أن هذا النظام جعل المصطلحات مرتبطة بالطبيعة بدلاً من العقل، كما أن البيئة والنضال من أجل العدالة الاجتماعية لا يمكن فصلهما عن بعضهما بعضا، وقد فهمت بلومووود فاعلية الطبيعة من خلال المشاركة في الحياة؛ لأنها رأت نفسها عضوا في مجتمع حيوي، وكان لديها معرفة عميقة بعلم النبات وسلوك الحيوان والتاريخ الطبيعي، كما حاولت أن تجعل صوتها مسموعا دائما، وبهذه الطريقة أوضحت كيف أن الفلسفة ليست مجرد كلمات، بل تعمل على تشخيص أمراض العالم أنها أسلوب حياة.

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة في:

محاولة بيان معني النسوية البيئية عند بلومووود، ومدى قدرتها على تقديم حلول لكثير من المشكلات التي تواجه المجتمع المعاصر، ثم تحاول الدراسة الكشف عن المنظور العقلاني لرؤية بلومووود، وبيان إلى أي مدى يُعد هذا المنظور ملمحًا بارزًا في فلسفتها المعاصرة، كما تحاول الدراسة بيان محاور فلسفة بلومووود البيئية من خلال عرض الثقافة البيئية وأزمة العقل، ومنظور الإنسانيات البيئية، والعقلانية والعلم، وسياسة العقلانية البيئية، والنسوية البيئية، ثم بيان الجانب العملي والتطبيقي في نظريتها، ومدى واقعيتها، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف مع غيرها من الفلاسفة.

أهداف الدراسة: أما عن أهداف الدراسة فترجع إلى:

أولاً- إلقاء الضوء على مفهوم النسوية البيئية وأبعادها عند بلومووود، وكيف عالجت موضوعاتها من خلال رؤيتها العقلانية.

ثانياً– إبراز الدور الذي قامت به بلومووود في تطوير النسوية البيئية.

ثالثاً– تقييم إسهامات بلومووود في النسوية البيئية المعاصرة.

رابعاً- عرض النتائج التي توصلت إليها بلومووود فيما يتعلق بالنسوية البيئية.

منهج الدراسة:

أما عن منهج الدراسة فإن طبيعة هذه الدراسة تتطلب الاعتماد على منهجين رئيسيين هما: المنهج التحليلي، حيث يقوم الباحث بعرض وتحليل المفاهيم والمصطلحات والقضايا المتعلقة بالنسوية البيئية الواردة في مؤلفات بلوموود، وبيان أثرها ونتائجها، ثم المنهج المقارن حيث يقوم الباحث بعقد مقارنات مع الكثير من الفلاسفة حول نظرية النسوية البيئية لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، وكذلك يستخدم الباحث المنهج النقدي كلما لزم الأمر ذلك.

محـــاور الدراســـة:

أولًا- الثقافة البيئية وأزمة العقل.

ثانياً- منظور الإنسانيات البيئية.

ثالثاً- العقلانية والعلم.

رابعاً- سياسة العقلانية البيئية.

خامساً- النسوية والنسوية البيئية.

سادساً- النسوية البيئية كمشروع متكامل.

أخيراً- الخاتمة ونتائج البحث.

أولًا- الثقافة البيئية وأزمة العقل:

بداية كانت فلسفة العقل في القرن العشرين أكثر فروع الفلسفة حيوية ونشاطاً، وشغلت معظم الفلاسفة، ومع بداية القرن الواحد والعشرين قفزت إلى مكان الصدارة؛ لأنها أحدث فروع الفلسفة، وأكثرها إثارة للجدل، وأعظمها استفادة من نتائج العلم، بل ينظر إليها الفلاسفة الآن على أنها الفلسفة الأولى[١]، ففلسفة العقل تهتم بدراسة عدد من المشكلات المتعلقة بالعقل والخصائص المميزة للعقلانية، كما تحاول الإجابة على السؤال ما الذي يمكن أن يظهر في العقل؟[٢]، وبالتالي حظى العقل باهتمام معظم الفلاسفة والعلماء، فمضى كل منهم يحاول تفسيره من وجهة نظره بناء على المنهج الذي ينتهجه، إلا أن معظم التفسيرات ذهبت إلى أن العقل عبارة عن مجموعة من الاستعدادات والقدرات الفكرية، والعادات الذهنية، وتختلف العقليات باختلاف

١- صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، تصدر عن مجلس النشر- جامعة الكويت، الرسالة ٢٦٢، الحولية ٢٧ ، ٢٠٠٧م، ص ص ١٤-١٥.

2-Jaegwon Kim :Philosophy of Mind, Published by Westview press, Third Edition, 2011, pp.,2-3.

البيئات، إلا أنها تتفق في الخطوط العامة مثل القدرة على الاستدلال، والفعل طبقاً لقوانين الفكر الأساسية، والاستعداد لتمييز الحق عن الباطل(١).

أما عن الفلسفة البيئية فتبدأ معظم نظرياتها الرئيسة بأهمية البشر وقيمتهم، وتكمن هذه القيمة ليس فقط في حقيقة أن الله يحبنا جميعا، بل لابد من البحث عن بعض الخصائص الأخرى التي تؤكد أن للبشر قيمة في ذاتهم، فالبشر كائنات واعية تتمتع بحرية الاختيار، وبالتالي فالكائنات الواعية التي تتمتع بحرية الاختيار هي على وجه التحديد الكائنات ذات القيمة في ذاتها، وذات قيمة جوهرية في العالم(٢).

ومن هذا المنطلق تؤكد بلوموود أن السياق البيئي العالمي لحياة الإنسان يتطلب استجابة واضحة وكافية، فعلى المستوى التكنولوجي لدينا بالفعل الوسائل لتحقيق التغيرات اللازمة للعيش باقتدار على الأرض ومعها؛ لذا فإن المشكلة لا تتعلق بالمزيد من المعرفة أو التكنولوجيا، بل يتعلق الأمر بتطوير ثقافة بيئية تُقدر وتعترف بالمجال غير البشري واعتمادنا عليه، وتكون قادرة على اتخاذ قرارات جيدة حول كيفية عيشنا والتأثير على العالم غير البشري، فبالنسبة للثقافات العالمية المهيمنة في الغرب، يجب أن تكون الاستجابة للأزمات من خلال تغيير ثقافي ديمقراطي، وإيجاد حلول تُفرض على المواطنين عبر آليات ديمقراطية من خلال المؤسسات السياسية(٣)، فالسياق البيئي جانب تطبيقي، وجزء مهم من المعرفة الاجتماعية والسياسية من خلال طرح الكثير من المشكلات والقضايا، وتقديم الكثير من الحلول، وخلق رؤية عالمية مفيدة بيئيا، ويتضمن أخلاقيات بيئية عملية، وهو ضرورة رئيسة ناتجة عن أزمة بيئتنا المستمرة والمتفاقمة(٤).

غير أننا نستخدم مصطلح ثقافي هنا بعدة معانٍ، أولًا- للتعرف على بعض وجهات النظر والمواقف المتعددة، ثانيًا- لتحديد الاستراتيجيات البيئية المختلفة التي تُغري الكثير من العلماء وبعض الفئات البيئية المدنية، فالاستراتيجيات البيئية الاستبدادية محكوم عليها بالفشل على المدى الطويل، أما استراتيجيات التغير الثقافي الديمقراطي فهي أفضل أمل لنا، كما أن التركيز على الثقافة يؤدي دورا مهما في التحليل البيئي،

١ - إبراهيم مصطفي إبراهيم: مفهوم العقل في الفكر الفلسفي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٨.

2- Andrew Brennan & Y. S. Lo: understanding environmental philosophy, Routledge Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2010, p.,14.

3-Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, Routledge, Taylor and Francis Group, London and New York, First published, 2002, P.,3.

4-Wayne Ouderkirk: Introduction: Callicott and Environmental Philosophy, Edited by Wayne Ouderkirk and Jim Hill, Land, Value, Community Callicott and Environmental Philosophy, State University of New York Press, 2002, p.,1.

فمشاريع التغير الثقافي والاجتماعي تساعدنا في التعرف على اندماجنا البيئي، كما أن استخدم مصطلح الثقافة ركز على مدى العمق الواسع والمتعدد للمستويات التي يجب أن يكون عليها التحدي الثقافي للأنظمة التي تربطنا بالعالم البيئي الذي نعيش فيه، غير أن تطوير الثقافة البيئية ينطوي على معالجة منهجية لثنائية الطبيعة– الثقافة، والعقل– الطبيعة عبر مجالات تأثيرها الثقافي المتنوعة(١)، ثم ترى بلوموود أن هوس الثقافة الغربية بالعقلانية غير منطقي، مما أدى إلى أزمة بيئية واجتماعية حالية، فالأزمة البيئية هي أزمة عقل ثقافي لا يستطيع التعرف على الأحداث والتكيف بشكل صحيح مع جسده المادي(٢).

ثم تُبين بلوموود أن الأزمة البيئية تتطلب نوعا جديدا من الثقافة، هو الثقافة العقلانية وما يرتبط بها من سمات مثل ثنائية الإنسان–الطبيعة، فترتبط العقلانية بثنائية الإنسان–الطبيعة من خلال السرد الذي يرسم سيادة العقل، كما ساعدت العقلانية والثنائية بين الإنسان–الطبيعة على خلق مُثل للثقافة والهوية الإنسانية تعزز المسافة بين الإنسان والسيطرة على الطبيعة، فيجب إعادة تشكيل الثقافة العقلانية في الكثير من مجالات الحياة البشرية؛ لأنها مشروع ثقافي رئيسي وأساسي، فالثقافة الغربية المتمحورة حول العقل والتي سمحت للأزمة البيئية بالتعمق سهلت للثقافة المهيمنة غزو ثقافات أخرى أكثر تكيفا بيئيا على هذا الكوكب(٣)، فالثقافة الحيوية – كما يري بول تايلور– هي ذلك الجانب من أية ثقافة بشرية يُنشئ من خلالها البشر بيئة حية يستغلونها من أجل المنفعة البشرية(٤).

كما أن العقل أعلى درجة من درجات الوجود، وهو يتميز بأنه لا مادي، وهذه اللامادية مظهرها عدم قابليته للانقسام، وعلي الأخص استقلاله الذاتي، وهو غير مربوط بالمكان والزمان، وهو قادر على معرفة الماهيات العقلية غير المادية، مروراً بمعرفة الظواهر المادية، وقادر على معرفة الغايات التي تتعدى الماديات، فالمعرفة إما حدسية، وهي تأخذ اسم القوة العاقلة، وإما استدلالية، وهي تأخذ اسم العقل، والإرادة استجابة وتفاعل مثل سائر الاستجابات والتفاعلات المعروفة، ولكنها تنتمي إلى النظام العقلي(٥)، كما أن

1- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, pP.,3-4.
2-Nancy Arden McHugh:Feminist Philosophies A–Z, Edinburgh University Press,2007, p.,96.
3- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, Pp.,4-5.
٤ - جورج سيشتر: المركزية الايكولوجية البرية وحماية المنظومة البيئية العالمية، تحرير: مايكل زيمرمان: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلي الايكولوجيا الجذرية، ترجمة: معين شفيق رومية، عالم المعرفة، الجزء الأول، العدد ٣٣٢، ٢٠٠٦م، ص ٣٤٣.
٥ - إ.م.بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوربا، ترجمة: عزت قرني، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٦٥، ١٩٩٢م، ص ٣١٠.

إعمال العقل على مراحل نتج عنه إنتاج ما لا حصر له من الوسائل البشرية المفيدة، كما نتج عنه في الوقت نفسه التسليم بالكثير من القيم الجديدة التي كانت انعكاساً للواقع العلمي والتقني الجديد[١].

ومن الواضح أن العقلانية تنطوي على درجة من الوعي بالذات، فلا يتم تقييم الأسباب فحسب، بل يتم أيضا تقييم العمليات التي من خلالها يتم الحصول على المعلومات وتخزينها واستدعائها، فالعقلاني متيقظٌ للمعلومات، ويتخذ خطوات لتصحيحها وتقييمها ومعرفة مدى صحتها، وقد سعى الفلاسفة لصياغة قواعد للاستدلال العقلاني وقبول الاستنتاجات والطرق العقلانية للوصول إلى اليقين، إنهم يسعون إلى القواعد اليقينية التي يمكن تطبيقها لصقل طرقنا للوصول إلى المعتقدات وتقييمها، كما يقدمون الاستنتاجات والمعتقدات الموثوق بها أكثر من غيرها[٢]، فالعقلانية توكد قدرات الإنسان العقلية تأكيدا خاصا، ولديها إيمان بقيمة العقل والمحاجة العقلانية وأهميتها، فهي الشرط المسبق لكل بحث فكري جاد[٣].

ثم تذهب بلوموود إلى أن الأزمة البيئية التي نواجهها هي أزمة الثقافة المهيمنة، وأزمة ثقافة العقل، فالبعض يميل إلى أن العقل وغطرسته وعدم اعترافه باعتماده على النظام البيئي يُظهر أن العقل يشكل في النهاية خطرا على البقاء، بالتالي يجب فهم العقل وطابعه كجزء من السياق الاجتماعي، وفهم أشكاله التي تطورت في إطار العقلانية، فهذه الأشكال تتعامل مع العقل بشكل متزايد- خاصة العالم المادي والبيئي- على أنه لا يمكن الاستغناء عنه، فجُعل العقل وسيلة للهيمنة والتحرر[٤].

وهنا نود تأكيد أن العقل ليس أداة للمعرفة فحسب، بل هو أداة للتعامل والنشاط، فمعنى الفكر والعقل إنما فيما يؤديان إليه من الأعمال، وليس فيما ينقلان إلينا من المعلومات والمعارف، فكل ما نعمله وما نشاهده وما نحصل عليه من الاختبارات تنطبع صوره في عقولنا[٥]، فالعقل على درجة من التعمق في ذاته، وهو يتنوع بتنوع المعقولات: الطبيعة، السلوك، المجتمع، الفن، التاريخ[٦]، ومن هنا نجد العقلانية الأداتية تربط تربط العمل العقلاني باختيار الإجراءات التي تحقق الأهداف، إنها العقلانية الموضوعية في إطار الوسائل

١- عبدالوهاب جعفر: خطاب الفلسفة المعاصرة أداؤه وإشكالياته، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ٦٩.

2- Robert Nozick: The Nature of rationality, Princeton University press, Princeton, New Jersey, 1993, Pp.,74-75.

٣ - جون كوتنغهام: العقلانية فلسفة متجددة، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ١٣.

4- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, P.,5.

٥ - يعقوب فام: البراجماتية أو مذهب الذائع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ص ص ١٩٦-١٩٧.

٦ - عبدالله العروي: مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١م، ص١٥٥.

والغايات، حيث نقبل الغايات ويتم الحكم على العقلانية من خلال اختيار أكثر الوسائل فعالية لتحقيق تلك الغايات(١).

أما العقلانية عند بلوموود فتبني أشكالا منطقية لتنظيم ممارسة العقل في العالم، وتبين أننا بحاجة إلى البحث عن أعلى ترتيب لأشكال العقل التي يمكن أن تنعكس بشكل حاسم على الإخفاقات وتطور أشكالا جديدة أكثر حساسية من الناحية البيئية للعقلانية التي تحكم على ما يمر العقل به من نجاح أو فشل بيئي، فسلوكنا النقدي والتصحيحي سيكون أكثر عقلانية(٢)، والعقلانية أيضا نشاط كلي، تتعلق بالاستجابة للأسباب المؤيدة والمعارضة للمعتقدات والأفعال، وتشمل قدرتنا ليس فقط على الاستجابة للعالم من حولنا، بل والبحث فيه وفهمه(٣)؛ لأن العقل مرآة تحتوي على تمثيلات تنجح في تمثيل الواقع، والمعرفة هي دقة التمثيل في العقل(٤)، فالعقل يجب أن يكون شيئاً مختلفاً عن الجسد، فكلما كان العقل أكثر دقة كان أكثر ملاءمة ليرى الكائنات غير المرئية(٥).

ولقد تطورت العقلانية منذ عصر التنوير، فالفلاسفة النسويون غالبا ما يكونون نقادا للعقلانية، ولقد ركزت الهجمات النسوية على العقلانية ودلالاتها للذكور واقصاء المرأة من المجال العقلاني، في حين أنه سيكون بعيدا عن الحقيقة الادعاء بأن النسويات يدعون إلى الرفض الكامل لمفهوم العقلانية، لكن يعتقد معظمهم أن المفهوم، كما تم التعبير عنه في أعمال ديكارت وهيوم وكانط، مزعج بشدة، إن لم يكن غير مقبول، من ناحية تشارك بلوموود هذا الموقف، لكن ما يغفل عنه الكثير من النسويات في هجماتهن المتكررة على عقلانية التنوير هو كيفية فهم العقلانية وتصور آثارها على أنواع التبريرات الفلسفية المتاحة للدفاع عن الادعاءات المختلفة(٦).

1-Shaun Hargreaves Heap: post – modernity and new conceptions of rationality in economics, the economics of rationality, Edited by Bill Gerrard, Routledge, London and New York, First published, 1993, p.,49.

2- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, P.,18.

3- Deborah K. Heikes: Rationality and Feminist Philosophy, Continuum International Publishing Group, New York, 2008, P.,5.

٤- صلاح إسماعيل: البراجماتية الجديدة فلسفة ريتشارد رورتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ص ١٢٣-١٢٤.

٥ - ريتشارد رورتي: الفلسفة ومرآة الطبيعة، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ص ٩٢-٩٣.

6- Deborah K. Heikes: Rationality and Feminist Philosophy, Pp.,15-16.

وعلى هذا فلكي ينجح المشروع النسوي، تحتاج النسويات إلى مفاهيم التنوير مثل "الحقوق" و"المساواة" و"الإنصاف" و"العدالة"، بالتالي نحن بحاجة إلى تصور للعقل يسمح بالدفاع عن المفاهيم السياسية والأخلاقية الأساسية، وهذا لا يعني أن النسويات يجب أن يقبلن أي مُثل تنويرية بشكل غير نقدي، لكن يجب الحرص على الأدوات التي نحتاجها للدفاع عن المشاريع النسوية[١]، فالعقلانية منحتنا سردا للعقل يخبرنا هذا السرد بأن العقل هو الأسمى في العالم، فيتم تنظيم الكون من خلال المبادئ العقلانية، والتي يمكن لممثلي العقل اكتشافها واستخدامها في إعادة ترتيب العالم لصالح الكائنات العقلانية، والعقلانية ترى الحياة على أنها مسيرة تقدم[٢].

ثم إن محاولة تفسير الوجود تعتمد على حالتنا العقلية، فالناس يعتقدون ويشعرون بالحالات المادية وفقاً لحالاتهم العقلية الواعية، كما أن الحقائق العقلية مرتبطة بالحقائق المادية وكلاهما يكمل الآخر[٣]، فالعقل بالضرورة ظاهرة اجتماعية، وحتى الوظائف البيولوجية للعقل هى وظائف اجتماعية، وكذلك التجارب الذاتية للفرد يجب أن يتم ربطها بالنشاطات الطبيعية والاجتماعية والبيولوجية للمجتمع، حتى نصل إلى صورة مقبولة للعقل، وهذا لا يتحقق إلا في حالة واحدة هي أن نأخذ في الاعتبار الطبيعة الاجتماعية للعقل، فلابد أن ننظر للعقل على أنه يبدأ ويتطور داخل العملية الاجتماعية من خلال العلاقات الاجتماعية المتشابكة مع بعضها بعضا[٤].

وهنا نود الإشارة إلى أن العقل والذات تجمعهما الخاصية الاجتماعية، فالذات تمكن الفرد من التواصل مع نفسه، والعقل هو المحرك الأساسي لهذه العملية من التواصل الداخلي، فامتلاك الذات والعقل يحول الإنسان إلى كائن اجتماعي من نوع فريد، ويدفعه إلى سلوك طريقة فريدة من التواصل الاجتماعي، أي أنه يؤدي في النهاية إلى التواصل بشكل سامٍ بين البشر[٥]، ثم إن تحقيق تحقيق الذات (من خلال القدرات العقلية) يتم من خلال خدمة الآخرين، فلا بد من التوحد،

1- Ibid., P.,16.
2- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, Pp.,18-19.
3- George Graham : The Disordered mind, An Introduction to philosophy of mind and mental illness, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, First published, 2010, pp.72-73.
4-Anselm Strauss: The social psychology of G.H. Mead, The university of chicago press, 1937, p. 210.
5- Duford Rhea: The Future of the Sociological classics, geogeallen and unwin, London, 1981, p.,131.

للوصول إلى الكمال؛ لأن الطبيعة الإنسانية المشتركة تتطلب ذلك، فلكل واحد منا مصالح مشتركة مع الآخرين تؤدي إلى التضامن الإنساني(١).

ومن ناحية أخرى نجد أن دافدسن رأى أن الحوادث والحالات العقلية هي تلك التي يمكن وصفها بمفردات عقلية، أما الحوادث الفيزيقية فتلك التي يمكن وصفها بمفردات ومصطلحات فيزيقية، فإذا ما تساءلنا ما معنى أن يتم وصف الحوادث بمفردات عقلية أو أن يتم وصفها وصفاً عقلياً فإن دافدسن يجيب بأنها الأوصاف أو العبارات التي تحوي فعلاً عقليا(٢).

وعلى هذا فالمبدأ الأساسي للعقلانية يرى أنه يجب على المرء أن يتصرف وفقا للمنفعة المتوقعة، فالفاعل العقلاني هو وحدة أساسية في المجتمع، يستفيد من المعلومات الضرورية ليس فقط حول الافتراضات المتاحة، ولكن أيضا حول النتائج التي ستظهر من اعتماد تلك الافتراضات؛ لأنه يختار كل ما من شأنه أن يعزز أهدافه، ويضمن ذلك التفضيلات التي تنعكس في اختيارات مستقرة ومتسقة، فالمبدأ الأساسي للعقلانية يمكن أن يكون حقيقة تجريبية أو معيارية، أو تحليلية(٣)، فيُنظر إلى البشر على أنهم النوع العقلاني الوحيد، والذاتيات الحقيقية والفاعلون المهتمون بعناية بالعالم، والطبيعة هي طبقة أساسية يتم التعامل معها بطرق متعددة(٤).

ثم تُقر بلوموود بأن هيمنة النخبة المتحضرة وقيمها الرئيسة، تتماهى بشكل متزايد مع العقل، فممثلو العقل هم النخبة التي لم تكن بحاجة إلى الاهتمام بالمجال الجسدي، والعقلانية تنقش في الثقافة سلسلة الثنائيات بين العقل والتجريد، والروح والعقل من ناحية، وبين المادية والجسد والعواطف والحواس من ناحية أخرى، فالعقل عند الإنسان مستقر في الجزء الأعلى من الرأس، وفي حالة العالم الأكبر يكون مقر العقل في القيمة، والعقل على هذا النحو بعيد عن النظام المادي والجسدي والبيئي والاجتماعي الذي يتم التعامل معه على أنه مكون غير أساسي من مكونات الحياة، ففي العقلانية الأفلاطونية، لا تكمن الأشياء الحقيقية في العالم الذي تم الكشف عنه من

1- Richard Rorty: Contingence, Irony, and Solidarity, Cambridge, university press, first published, 1989, p.xiii.

٢ - بهاء درويش: فلسفة العقل عند دونالد دافدسن، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص٣٤.

3-Husain Sarkar: Group Rationality in Scientific Research, Cambridge University Press, 2007, p.,41.

4- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, P.,19.

خلال التجربة، ولكن في موضوعات العقلانية الدائمة والنقية، في عالم مثالي غير ملوث بالتجربة الحسية أو الجسدية[١].

وتذهب بلوموود إلى أن العقل يتفوق على العناصر الجسدية والعاطفية والشخصية للحياة البشرية، فيتم تحديده من خلال التركيبات الثنائية في الثقافة العقلانية المعاصرة ليس فقط في ثقافة المعرفة ومفاهيمها عن العالمية، ولكن أيضا في الثقافة المادية، ومنذ بداية العصور الكلاسيكية اكتسب العقل صدا ثقافيًا ومرونة كبيرة من خلال صياغة ثقافية منحته دورًا رئيسًا[٢]، فالعقل قوة يحصل بها تصور المعاني، والإصابة في الحكم، وتحصيل المعرفة، ويحصل به للنفس علم مباشر بالحقائق المطلقة[٣]، وإدراك ما هو كلي وضروري سواء أكان ماهية أم قيمة[٤]، فموضوع العقل هو الصيرورة[٥]، وبالتالي فالعقلانية تقييم معياري، وأداة لشرح السلوك والتنبؤ به، وتوقع ما سيفعله الناس من خلال تحديد ما سيكون منطقيا بالنسبة لهم بالنظر إلى المعلومات التي تكون تحت تصرفهم والأهداف التي يبحثون عنها[٦].

أخيراً أكد ليبنتز أن العقل يهتم بالمبادئ الواضحة والنتائج المستدلة من هذه المبادئ، وأنه علة نهائية، لأننا نحتاج إليه لنوسع معارفنا وننظم معتقداتنا، وهو يتكون من ملكتين: ملكة الفطنة للحصول على الأفكار، وملكة استخراج النتائج أو الاستدلال[٧]، إذن العقل بنية الذهن التي تساعده على أن يدرك وأن يُشكل يُشكل الواقع[٨]، فلا يُمكن أن يُختزل العقل في وظيفة واحدة من وظائف الذهن الإنساني التي تشكل بنيته الأساسية، وإنما نطاقه واسع ومؤثر في سائر الوظائف المعرفية والعملية[٩].

ويرى الباحث أن النسوية البيئية من أهم فروع الفلسفة المعاصرة؛ لأنها تعمل على إيجاد مجتمع قائم على التعاون وعدم الهيمنة، وكذلك إيجاد روابط بين الإنسان والطبيعة وتسخيرها لمصلحة المجتمع الإنساني،

1- Ibid., P.,20.

2- Ibid., pP.,20-21.

٣ - جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، ١٩٨٢م، ص ص ٨٥:٨٨.

٤ - عبدالرحمن بدوي: موسوعة الفلاسفة، المؤسسة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ١٩٨٤م، ص ص ٧٢-٧٣.

٥ - برتران سان: العقل في القرن العشرين، ترجمة: فاطمة الجيوشي، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠م، ص ص١٣-١٤

6-José Luis Bermúdez: Decision Theory and Rationality, Oxford University Press, New York, First published, 2009, Pp.,6-7.

٧- ج.ف.ليبنتز: أبحاث جديدة في الفهم الإنساني، تقديم وترجمة: أحمد فؤاد كامل، دار الثقافة، ١٩٨٣م، ص ٢٩١.

8-Paul Tillich : Systematic Theology, The university of Chicago, Vol.1, Scm press Ltd, 1951, p.72.

٩- وهبة طلعت أبو العلا: العقل الإنساني ومشكلاته، دار الهدى، المنيا، ٢٠٠٥م، ص ١١.

كما يتفق الباحث مع بلوموود على أهمية العقل والعقلانية ودورهما في فهم الطبيعة الإنسانية واحتياجاتها، والاستجابة لكل تغير ثقافي، خاصة المتغيرات البيئية، ففهم الثقافة المعاصرة جزء أصيل من فهم المتغيرات البيئية والاجتماعية؛ لأن أزمة العصر أزمة ثقافية، وبالتالي لابد من ثقافة عقلانية واعية تعمل على تنظيم وفهم العالم من خلال مجموعة من المبادئ والشروط التي لابد من تطبيقها؛ لأن تفسير الوجود يتوقف على الحالة العقلية.

ثانياً- منظور الإنسانيات البيئية:

بداية ترى بلوموود أن التفسيرات البيئية لها أُطر من خلال السرد الثقافي، الذي نرى ذروته في الاقتصاد العالمي والأنظمة التي تهدد المحيط الحيوي، وبالتالي يميل التفكير البيئي الحالي إلى منحنا خيارا بين التفسيرات الطبيعية مقابل التفسيرات المنطقية، وفقا للظروف السائدة، فالطبيعة هي التي أدت إلى الغموض بيئيا، وهذا هو السبب في تكثيف عمل العقل الذي يُعد منقذنا من خلال المزيد من العلم، والتكنولوجيا الحديثة[١]، فالكائن الحي والبيئة مرتبطان، هذا يعني أن يعامل سلوك سلوك الكائن الحي على أنه رد فعل على البيئة، فالبيئة تجبر الكائن الحي على التصرف بطرق معينة، وهي نفسها تم تأسيسها من خلال السلوك السابق للكائن الحي، فتظهر البيئة على أنها فعل أولي لها دور في حركة الكائن الحي عبر بيئته[٢].

ثم تعود بلوموود وتؤكد أن العقل يؤدي دور البطل في الإصلاح العلمي أو التقني من خلال العقلانية البديلة والمتفائلة بالتكنولوجيا، بشرط ألا نفقد إيماننا بالعقل التقني، فكل شيء سيكون صحيحا إذا تم تطبيق مراسيم السوق بمزيد من الشدة، فالعقل في اقتصاد السوق والتكنولوجيا هو الذي سيحل المشكلة عن طريق الاكتشافات الجديدة، أو عن طريق إحداث رأسمالية طبيعية، يتم إعدادها لإنقاذ الموقف من خلال الإنتاج والابتكار التكنولوجي[٣]، فالرأسمالية فالرأسمالية الطبيعية إشارة إلى حركة الرأسمالية التي تركز على تكنولوجيا أقل تبديدا، وهي آلة من صنع الإنسان، يتم الاعتماد عليها لإنقاذنا؛ لأنها تُظهر المشكلات الأساسية، سواء أكانت

1- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, pP.,5-6.
2-Brett Buchanan: Onto- Ethologies The Animal Environments of Uexküll, Heidegger, Merleau-Merleau-Ponty, and Deleuze, State University of New York Press, 2008, p.,125.
3- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, P.,6.

تكنولوجيــة أم اجتماعيــة أم سياســية أم ثقافيــة[١]، فالعقــل يصــنع العلــم، ويضــع شــكلا للمــادة المتدفقــة الهلامية، وهو أداة للعمل[٢].

إن العقل (الإداري) – عند بلومود – هو الذي سينقذنا؛ لأن ثقافة النخبة والعقلانية التنموية تقودنا إلى الخروج من الفوضى، وهنا يُطرح السؤال: في أية ظروف سياسية واجتماعية يمكن أن تُطرح حلول لإعادة التفكير في الثقافة البشرية وأنماط الحياة المسيطرة على الطبيعة؟ والإجابة تكمن في تلبية المطالب والحاجات بشكل أكثر كفاءة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة وغيرها، لكننا لم نتعثر بسبب بعض الأحداث التكنولوجية والفوضى البيئية التي أحدثناها، بل لأن مشكلتنا الحالية نتيجة لثقافة تتمحور حول الإنسان والعقل يبلغ عمرها بضعة آلاف من السنين، بالتالي نحن بحاجة إلى إعادة هيكلة عميقة وشاملة للثقافة تُعيد التفكير وتحدد الاحتياجات البشرية والعلاقات مع الطبيعة، ومن المؤكد أن العقل يؤدي دورا مهما في إعادة التفكير هذه، ويجب أن يكون شكلا من أشكال النقد الذاتي الذي لا يتوانى عن فحص الأزمة[٣]، فالعقل يحتوي على تمثلات متنوعة قابلة لأن تُدرس وتُفحص عن طريق المناهج التجريبية، وهو مرآة المعرفة بوصفها تمثلات دقيقة[٤]، وكما أوضح ليبنتز فالعقل مبدأ النشاط التلقائي، ومرآة العالم كله، والذي يميز موناد العقل الإنساني عن سائر المونادات هو طبيعة إدراكه[٥].

وترى بلوموود أن ثنائية الإنسان – الطبيعة في الثقافة المهيمنة تعني أن التغيير مجالٌ من مجالات علم البيئة، كما أن العلم يحدد الاهتمام البيئي، فيلجأ الكثير من العلماء إلى الاعتبارات المنهجية[٦]، كما أن الحوادث العقلية يمكنها أن توازي الحوادث الفيزيائية، والحوادث التي تحصل في الدماغ، ويمكنها أيضا أن تتفاعل مع الحوادث الفيزيائية، ويمكن للحوادث العقلية كذلك أن تسبب الحوادث الدماغية، وكانت النظرة التفاعلية عند ديكارت تعني أن العقل يمكنه أن يؤثر في المادة عندما تكون المادة أثيرية[٧].

1- Ibid., pP.,6-7.

٢ - مجاهد عبدالمنعم مجاهد: مدخل إلى الفلسفة، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٢٩.

3- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, P.,8.

٤ - عطيات أبو السعود: الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص ص ١٢٩-١٣٠.

٥ - ليبنتز: المونادولوجيا والمبادئ العقلية للطبيعة والفضل الإلهي، ترجمة وتقديم وتعليق: عبدالغفار مكاوي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٣٥.

6- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, P.,10.

٧- هيلاري بُتنام: العقل والصدق والتاريخ، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، مراجعة: هيثم غالب الناهي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ص ١٢٩-١٣١.

فثنائية الإنسان– الطبيعة تؤدي إلى: وضع الحياة البشرية داخل البيئة، ووضع الحياة غير البشرية داخل الأطر الأخلاقية، والنظريات البيئية تقوم بهذه الديناميكية المزدوجة، مما أدى إلى تطويرها بطرق مختلفة للغاية[١]، ثم إن الثنائية ترى أن الواقع يتألف من كيانين أو جوهرين نهائيين لا يردان إلى غيرهما، ويختلف الفلاسفة في طريقة تصورهم للتقابل بين هذين العنصرين النهائيين، وإن كانوا في معظم الأحيان يطلقون عليهما اسم الذهن والمادة، أو الروح والمادة، وعلي هذا فهناك نوعان من الوجود ينفصل كل منهما عن الآخر[٢]، وعالمان مختلفان، العقلي والمادي، وللعالم العقلي أنواعه الخاصة من القوى لا يملكها العالم المادي، فليس في مقدور العالم المادي أن يشير، ولكن جوهريا العالم العقلي يستطيع أن يُفكر والتفكير يستلزم إشارة[٣].

أخيرا تؤكد بلوموود أن العلوم الإنسانية البيئية تمكننا من معرفة مجموعة من الاعتبارات والحجج تقوم بتصحيح الأشكال العقلانية، والأوهام الثقافية، فقدرتنا على اكتساب نظرة ثاقبة لفهم سياقنا الاجتماعي، والتعلم من وجهات نظر النقد الذاتي، هي واحدة من أفضل آمالنا للتغيير الإبداعي، بالتالي من الضروري معرفة المشروع الرسمي لإضافة علم البيئة والطبيعة إلى سجلات وحوارات الفلسفة الغربية، ولكنه أمر محفوف بصعوبات خاصة بسبب انحيازه العقلاني[٤].

ويستنتج الباحث هنا أنه لابد من وجود منظورات بيئية عالمية تعمل على الحفاظ على البيئة من خلال أُطر ثقافية متعددة؛ لأن الإنسان والبيئة مرتبطان بشكل كبير، كما أن العقل الإنساني يؤدي دورا مهما في الاصلاح البيئي العالمي، وبالتالي لابد من فهم السياق الاجتماعي العالمي، وإعادة هيكلة عميقة وشاملة للثقافة تُعيد التفكير وتحدد الاحتياجات البشرية والعلاقات مع الطبيعة.

ثالثاً- العقلانية والعلم:

بداية تُقر بلوموود بأن العلم هو الحليف والمنقذ للبيئة، خاصة وأن العلماء قد تحدثوا عن تغير المناخ وبينوا أهمية العقل في الكثير من المجالات وخاصة المجالات البيئية، فمن ناحية قيام العلم بدور مهم وحاسم

1- Val Plumwood: The Eye of the Crocodile, Australian National University, Canberra, Australia, 2012, p.,79.

٢ - هنتر ميد: الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص ٢٣٥.

٣ - جون سيرل: العقل مدخل موجز، ترجمة: ميشيل حنا متياس، عالم المعرفة، العدد ٣٤٣، سبتمبر ٢٠٠٧م، ص ١٣١.

4- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, PP.,10:12.

في كشف الضرر البيئي، ومن ناحية أخرى فإن العلم التكنولوجي الحديث أسهم في إحداث الأزمة البيئية بقدر ما أسهم في علاجها، وذلك بتطبيقه على المواقف والأنظمة المتخصصة شديدة التعقيد، وتطبيقه على أشكال المعرفة التي تهدف إلى تعظيم النواتج، ففي الواقع تتطلب الأزمة البيئية علم تقني يهدف إلى زيادة الإنتاج، إلا أنه يجب معرفة أن العلم مفهوم متقلب يتغير حجمه وحدوده في سياقات مختلفة وبطريقة مماثلة، مما يوسع مجاله وتطبيقاته، كما أن أحد أهداف التحولات الاستراتيجية هو الحفاظ على الإيديولوجية القائلة بأن العلم السليم يحاول ألا يُخطئ من خلال تحمل المسئولية[١].

فالعلم يسعى إلى تفسير الظواهر، والبحث عن الحقائق واكتشافها حول العالم؛ لأننا لا نخترع الحقيقة أو نلفقها أو نفترضها، والعلم مفهوم موجه نحو الحقيقة، وهي هدف البحث والمعرفة[٢]، كما أن العلم شرط ضروري لسياسة بيئية عقلانية[٣]، ويمثل قوة مهمة في تطور الوعي، ويفحص العالم مباشرة، ويختبر الافتراضات، ولقد توصل العلم إلى معارف متعددة عن طريق النظر إلى العالم، ورد الطبيعة إلى الأجزاء المكونة لها[٤]، وقام العلم أيضا بتشخيص الكثير من المشكلات، وأنتج الكثير من الوسائل والمعلومات لحلها[٥].

إن العقلانية والعلم يمثلان ثنائية في الثقافة العالمية، فيتميز العلم بأنه نشاط يتطلب البناء العقلاني والموضوعية، ومن الواضح أن التأثيرات العقلانية التي تقلل من قيمة الجسد والعاطفة وتحددهما على أنهما أنثويان لهما تأثير واضح، على الرغم من وجود قدر كبير من العمل الذي يُظهر أن الأيديولوجيا تتفق مع الممارسة العلمية الفعلية، إن أيديولوجية الموضوعية لها استخدامات، من بينها تسهيل السيطرة على الفئات الاجتماعية المتميزة، وتفسير الموضوعية على أنها معارضة للجسد والعواطف له تاريخ طويل في الفكر العقلاني، ففي العقلانية الأفلاطونية يتم اكتساب المعرفة على الرغم من وجود الجسد، والذي يتم تفسيره على أنه عائق أمام المعرفة، وفي العقلانية الديكارتية تُفسر فكرة المعرفة على أنها التحرر من الشك، والموضوعية

1- Ibid., pP.,38-39.
2- Howard Sankey: Scientific Realism and the Rationality of Science, Printed in Great Britain by MPG Books Ltd., Bodmin, 2008, P.,13.
3- John O'Neill: Ecology, Policy and Politics: Human well-being and the natural world, Routledge, London and New York, First published, 1993, P.,141.
٤ - ليندا جين شيفرد: أنثوية العلم – العلم من منظور الفلسفة النسوية، ترجمة: يمني طريف الخولي، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٣٠٦، ٢٠٠٤م، ص ٤٣.
5- Janet A.Kourany: Philosophy of Science after Feminism, Oxford University Press, New York, 2010, P.,11.

على أنها تحرر من الجسد وخداعة وضعفه[١]، فالعقل والعلم مفهومان مرتبطان، بحيث إن المفهومين يحدد كل منهما الآخر ويتوقف عليه[٢].

وقد بين ديكارت أنه لا يرى شيئاً ينتمي إلى ماهيته على نحو ما تم إثباته في مبدأ "أنا أفكر إذن أنا موجود"، سوى أنه شيء مفكر وغير ممتد، في حين أنه لديه فكرة واضحة متميزة عن الجسد بوصفه شيئاً ممتداً وغير مفكر، وينتج عن هذا أن هذه الأنا تكون متميزة تماماً وبشكل مطلق عن البدن ويمكن أن توجد بدونه[٣]، بالتالي فأول شيء يقره ديكارت من مبدئه "أنا أفكر إذن أنا موجود" هو التمييز بين النفس والجسم، فالنفس عنده هي الجوهر الذي يحل فيه الفكر مباشرة، والجسم هو الجوهر المتحيز الذي يتخذ شكلاً ووضعاً، فبعد أن تأكد أنه موجود مفكر قال إنه يستطيع فرض أن لا جسم له، ولكنه مع ذلك يظل واثقاً من وجود نفسه، فالنفس شيء متميز عن البدن، ولا يستلزم وجودها مكاناً ولا تتوقف على أية مادة، كما يؤكد أن البدن مثل كل الأجسام قابل للقسمة، ولكن النفس واحدة لا تتجزأ[٤].

وتشير بلوموود إلى أن الذوات العقلانية تعمل على تكوين موضوع المعرفة بشكل فعال، ولا يمكن اكتساب هذا الشكل من المعرفة إلا عندما يتم فصل العقل عن الجسد، فالتفسيرات العقلانية للمعرفة تقوم على مبدأ وسلطة التقليد العقلاني، بدلا من الملاحظة والإدراك الحسي[٥]، كما أن البيئة تستند إلى تقييمات عقلانية وبيانات علمية وتجريبية، ويبني دعاة حماية البيئة دعوتهم للتغيير على أسس علمية، وعلى بيانات تجريبية، لذا فإن دعاة حماية البيئة لا يعبرون عن التفضيلات الخاصة، بل يطرحون أفكارا عن الخير مصاغة بمصطلحات أخلاقية ومبنية على المعرفة العلمية، والسؤال الآن هل هناك ثمن يجب دفعه مقابل الإصرار الليبرالي على النظر إلى السياسة على أنها قرارات مستقلة يتخذها الأفراد؟ والإجابة تكمن في أنه يجب أن تكون هناك حدود

1- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,. 42

٢ - محمد سبيلا، عبدالسلام بنعبد العالي: المعرفة العلمية، دفاتر فلسفية- نصوص مختارة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م، ص ٤٨.

٣ - فردريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة (الفلسفة الحديثة من ديكارت إلي ليبنتز)، ترجمة وتعليق: سعيد توفيق، محمود سيد أحمد، مراجعة وتقديم: إمام عبدالفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ١٦٧.

٤ - رينيه ديكارت: مقال عن المنهج، ترجمة: محمود محمد الخضيري، مراجعة وتقديم: محمد مصطفي حلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، ص ص ١٢٥-١٢٧.

5- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,47.

لمعرفة مصلحة المجتمع وسياساته، ويجب أن توفر السياسة الإطار الذي تتم فيه مناقشة المصالح العامة وحمايتها(١).

ثم يُعيد الفلاسفة والعلماء التجريبيون تقديم المعرفة من منظور نموذج جديد يحتفظ بقيمة الطبيعة، ويؤكد السعي وراء المعرفة التجريبية(٢)، ففلسفة العلم على سبيل المثال تدور حول تكوين مفهوم علمي للعالم يتعلق بالتحليل المنطقي والمعرفي، وجعل العلوم في خدمة التقدم علميا واجتماعيا، وما يميز المفهوم العلمي الحديث للعالم هو الربط بين الحقائق، والمعالجة المنطقية لجميع مسارات الفكر، والفلسفة عموما تؤدي إلى تحسين طرق التفكير العلمي، وبالتالي إلى فهم أفضل لكل ما يحدث في العالم، سواء في الطبيعة أو في المجتمع، ويعمل هذا الفهم بدوره على تحسين حياة الإنسان(٣).

وتوضح بلوموود أن النموذج العقلاني التجريبي الحديث يدور حول السلطة والذرائعية والفردية، ومركزية الإنسان، وبالتالي أصبحت هيمنة الإنسان على الأشياء هي الهدف الواضح للعلم المعاصر، كما أن المعرفة تُعد جهدا تعاونيا وجزءا من الطبيعة؛ ونظرا لأن المعرفة التي يتم فرضها عن طريق الجهد البشري يُنظر إليها على أنها متولدة من خلال عمل الإنسان، فيمكن في الواقع أن يمتلكها الإنسان ويستخدمها لتحقيق غايات تعود بالنفع عليه، ويمكن تسخيرها للقوة الاقتصادية، والأهم من ذلك أنها نموذج تنويري من خلال توجيهها نحو الخارج(٤)، كما أن العلم عقلاني عندما يحقق أهدافه بفعالية وكفاءة، فيتم تقديم تنبؤات دقيقة وتفسيرات عميقة واكتشاف حقائق، فالعلم موضوعي وحقيقي من خلال وصفه للعالم وعملياته(٥).

وترى بلوموود أن الطبيعة تجعل المعرفة متمحورة حول الإنسان، وبالتالي توسع قوة وسيطرة الجنس البشري على الكون، والطبيعة غير فاعلة في ذاتها، لكن لها قيمة آلية تُشتق من غايات بشرية يمكن تقليصها وتنظيمها، فمهمة الإنسان في الفلسفة الديكارتية على سبيل المثال هي إعادة تشكيل الطبيعة لتتوافق مع إملاءات العقل، حيث أصبح الإنسان من خلال العلم قادرا على تحقيق الخلاص والتحرر من القيود الجسدية،

1-Avner de-Shalit: The Environment: Between Theory and Practice, Oxford University Press, New York, First published, 2000, P.,91.
2- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,47.
3-Janet A.Kourany: Philosophy of Science after Feminism, P.,33.
4- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,48.
5- Robert Nozick: the objectivity and the rationality of science, Science, Explanation, and Rationality: Aspects of the Philosophy of Carl G. Hempel, Editor, James h. Fetzer, Oxford University Press, 2000, p.,303.

هذه الفكرة ليست مفهوم قديم مجرد، بل هي أيديولوجية حاضرة نشطة تمس كل حياتنا(١)، فلقد أكد ديكارت الوجود الفكري، فأنا مفكر تعني أني موجود، يتعقل، ويثبت، وينفي، ويريد، ويتخيل، فكل هذه الظواهر تفيد الفكر؛ لأنها تشترك جميعا في أننا ندركها مباشرة بأنفسنا(٢).

إن ثنائية الإنسان – الطبيعة ترى أن الإنسان مميز بالعقل والوعي، بعيدا عن النظام الأدنى الذي يشتمل على الجسم والحيوان وما قبل الإنسان، فتشترك الرتب الدنيا من الإنسانية، مثل النساء والعبيد وغيرهم في هذا المجال الأدنى من خلال مشاركتهم الأقل في العقل ومشاركة أكبر في العناصر الحيوانية الدنيا، فثنائية الإنسان – الطبيعة تصور الإنسان متفوقا على غير البشر، ومختلفا عنهم في النوع(٣)، كما تجعلنا ندرك علاقاتنا مع غيرنا، فتقع حياتنا بين كل من الثقافة والطبيعة، والعلوم الإنسانية تُشكل نوعا من المعرفة تتعامل مع الآخر ككائن واعي، وهذا الشكل من المعرفة يهتم بالإنسان(٤).

من هذا المنظور فالعلم، بحكم منهجه ومفاهيمه الخاصة، يعرض لعالم ظلت فيه هيمنة الطبيعة مرتبطة بهيمنة الإنسان، فبالعلم والتكنولوجيا تتحقق الأهداف، وعليه يدعو ماركيوز إلى علم وتقنية يرتكزان على المصلحة، ونظرة مختلفة للطبيعة، بحيث لا يجب التلاعب بها بل يجب حمايتها، هذا التغير في أهداف العلم يحمل معه تغيرات في محتواه تتطور فرضياتها دون أن تفقد طابعها العقلاني في السياق التجريبي، وبالتالي، فإن العلم سيصل إلى مفاهيم مختلفة عن الطبيعة تؤسس لحقائق مختلفة جوهريا(٥)، ولقد كان العلم حليفا قويا في النضال من أجل تطوير المجتمع، وحل مشكلاته وتشكيله والاستجابة بعمق لاحتياجاته(٦).

ويؤكد الباحث هنا على طبيعة العلاقة بين العقلانية والعلم، فكلاهما منقذ للبيئة مما يعتريها من أحداث ومشكلات وأضرار، فالعلم يهدف إلى تفسير الظواهر والبحث عن الحقائق واكتشاف العالم، وفي سبيل تحقيق ذلك يتطلب بناء عقلانيا موضوعيا، بالتالي فالعقلانية تعمل على تكوين المعرفة المتمركزة بشكل فعال حول الإنسان، وعلى هذا فالبيئة تستند إلى تقييمات عقلانية وبيانات علمية وتجريبية.

1- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,49.
٢ - عثمان أمين: ديكارت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٧٦م، ص ١٥٣.
3- Val Plumwood: The Eye of the Crocodile, p.,79.
4- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, pp.,52,55.
5-John O'Neill: Ecology, Policy and Politics P.,14٧.
6-Janet A.Kourany: Philosophy of Science after Feminism, Pp.,4,14.

رابعاً- سياسة العقلانية البيئية:

تُشير بلوموود إلى أنه لابد من وجود سياسة عقلانية بيئية عالمية، تُؤسس نظاما يتكون من خبراء البيئة الموضوعيين والمنطقيين من أجل صناعة القرار، وتوظيف مهاراتهم في التعامل مع المشكلات البيئية الهائلة في الطبيعة، فيتم اختيار مجموعة من الذين يواصلون التدريب في كل مجال من مجالات المعرفة، ليتعهدوا بأن يضعوا دائما بقاء الأنواع وصحة الكوكب قبل كل رغبة بشرية(١).

كما تؤكد بلوموود أنه يجب أن تتكون الجمهورية البيئية وتخرج إلى الوجود، من أجل مواجهة الأزمة البيئية العالمية الحادة، وقد حدد العلماء والاقتصاديون مطلبين رئيسين لتمكين الإنسان من الطبيعة، هما: الامتثال والمرونة، ثم تقديم التضحيات اللازمة للبقاء على قيد الحياة، وأكدوا أنه يجب ترك العقل العلمي لإنقاذ الأرض، لأنه مسئول ومثالي وموضوعي ويتطور باستمرار، كما أن الحكام العقلانيين يطالبون بمجتمع عالمي متوافق، يتمتع بالمرونة للتعامل مع المشكلات البيئية، ويطالبون بأقصى قدر من الحرية، وسيكون هناك سلسلة من اتخاذ القرارات على النمط العسكري، أي تأتي من أعلى إلى أسفل، مما يؤدي إلى حدوث تغيرات، كما أن صناع القرار البيئي يكتسبون القوة الكاملة لفرض قراراتهم على سكان العالم من خلال القواعد التي يحددوها لكل مجتمع على وجه الأرض، وبالتالي يجب الإبلاغ عن المشكلات البيئية في العالم(٢)، والسؤال: ما الذي يشترك فيه علماء ونسويو البيئة وغيرهم؟ والإجابة تكمن في أن هؤلاء يتطلعون إلى معرفة السياسة العامة وفهم الذات، فتتحرر الذات، وتتحرر الطبقة العاملة، بل وجميع المواطنين من خلال فهم وتفسير البيئة فهما وتفسيرا صحيحا(٣).

وعلى هذا تُبين الجمهورية البيئية أن عدم تطور المجتمع يجعل من السهل فقدان تصحيح المسار البيئي، بسبب عدم ارتباط المجالات الاجتماعية وتصحيحها، وقد يكون الفشل أيضا نتيجة لعزل النخبة الحاكمة إلى جانب تعطيل عمل المجموعات البشرية الأخرى التي لها أدوار رئيسة في توفير التواصل البيئي(٤)، وعليه يجب أن يكون واضحا اتفاق الفلسفة البيئية مع الأيديولوجيات

1- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,62.
2- Ibid., pp.,62-63.
3-Avner de-Shalit: The Environment, P.,52.
4- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,65.

والنظريات الراديكالية الأخرى، ويجب أن ندرك أنه عندما يناقش الناس والفلاسفة البيئيون البيئة فإنهم يفكرون في مفهوم سياسي يتضمن بالفعل أهدافا سياسية وبيئية(١).

كما أن العقلانية الاقتصادية تُغلف جميع المجالات الاجتماعية، ويتم تحديدها لتعظيم النتائج في السوق، فالماركسيون يؤكدون أن المحرك هو النظام الاقتصادي للرأسمالية، والعقلانية عموما مفهوما مرضيا، يراعي التماسك والبقاء للكائن الحي، هذا المفهوم يجعل هناك توازنا وانسجاما أو قابلية للتوفيق بين هويات الكائن الحي وقدراته وغاياته، إنه انسجامٌ يراعي الوجود؛ نظرا لأننا كائنات مجسدة وبيئية، كما يجب أن تتضمن عقلانية حياتنا نوعا من التوافق مع الأنظمة البيولوجية التي تدعمها(٢)، بالتالي، فمكانة العقل في الطبيعة تكمن في إعادة صياغة الوجود الإنساني، لأن وجودنا البشري يتطلب وجودا متميزا عن باقي الموجودات، وما يميز الإنسان هو العقل، والعقل غير قابل للاختزال(٣).

لقد طور الكثير من الكُتاب مفهوما مهما للعقلانية البيئية، تم تعريفه على أنه قدرة النظام على الحفاظ على دعم النظم البيئية وزيادتها باستمرار في حدود الإمكانات المتاحة، أما الضرر البيئي الناجم عن النشاط البشري لمعظم الثقافات، فإن الأُطر الاجتماعية مطلوبة لتصحيحه من أجل البقاء، كما أن الافتقار للتصحيح البيئي في المجتمعات الحداثية القادرة على إحداث تأثيرات بيئية كبيرة وسريعة للغاية، يشبه امتلاك سيارة قادرة على السير بسرعة كبيرة، ولكن بها جزء معيب أو معطل(٤).

فالعقلانية الفلسفية تحدد العقل بالمعرفة، على الرغم من أن العقل فكري وانعكاسي، إلا أن مشاكله لا يمكن حلها إلا من خلال الممارسة، وليس فقط من خلال اكتساب المعرفة، فالعقل يقدم الغايات، لكن في تقييم الخبرة فيما يتعلق بالغايات يتجاوز العقل بالضرورة ما تم تقديمه بالفعل في التجربة، وبالتالي يتجاوز العقل عمل الفهم(٥)، فمن يُلاحظ عمليات العقل يجد أن قابلية الإنسان

1-Avner de-Shalit: The Environment, P.,52.
2- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, pP.,65: 67.
3- Richard Rorty:Contemporary Philosophy of Mind, Synthese, Matters of the Mind, Vol. 53, No. 2, 1982, p.323.
4- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, 2002, p.,67.
5-Robin May Schott: feminist rationality debates rereading kant, Edited by, Lilli Alanen, and Charlotte Witt, feminist reflections on the history of philosophy, The New Synthese Historical Library, vol: 55, 2004, P.,108.

العقلية للموافقة على بعض الحقائق ترجع إلى وظائف العقل ومنها القصد[١]، وعلي هذا فالقضية تشير إلى ما تقوله أو تقصده؛ لأنها صورة للواقع، وهذه الصورة يمكن أن تتطابق أو لا تتطابق مع الواقع، فمطابقة الواقع هي الحقيقة، وما تمثله الصورة هو معناها، بينما تمثل ظروف الحقيقة محتوى القضية[٢]، ومن هذا المنظور فإن فهم بنية الحالات القصدية تتطلب وضع بعض التمييزات، أي تمييز بين مضمون الحالة ونوعها، هذا التمييز ينتقل عبر عمليات الإدراك الحسي والأفعال القصدية، فالعقل يربطنا بالعالم الخارجي عن طريق القصدية[٣].

وتعود بلومود وتؤكد أن العقلانية البيئية أكثر نشاطا، بوصفها قادرة على التصحيح، فالمجتمع العقلاني تمكّنه إمكاناته من اتخاذ قرارات بيئية جيدة تحافظ على العلاقات البيئية وتنسقها مع المجتمع، فتعتمد العقلانية البيئية على العقلانية العضوية والعقلانية النقدية، فتعمل العقلانية النقدية عبر مجموعة من المجالات البشرية لربط الأهداف الاجتماعية والفردية بالمجتمعات البيئية، فحراس البيئة يرون أن معرفتهم العقلانية يجب أن تنقذ العالم، وتضخ المعرفة، وتقدم الحلول للمنطقة التي يكون فيها تهديدات بيئية[٤]، كما أنه بمقدور الإنسان أن يستعمل عقله كي يعرف ما هو بحاجة إلى معرفته، ولأن البشر يتمتعون بإرادة حرة، فلابد أن يفكروا ويُصدروا الأحكام بأنفسهم، ولابد أن يكون العقل هو الفيصل[٥].

وترتبط العقلانية البيئية بالأشكال الأخرى من العقلانية، خاصة بالشكل الأعلى مرتبة، وهو العقل النقدي الذي يُبين التوافق والملاءمة بين اختيارات الفرد وأفعاله وتأثيراته ورغباته ومصالحه وأهدافه؛ لأنها تتطلب ظروفا بيئية معينة، كما أن الحضارة التي تفتقر إلى العقلانية البيئية أو تتخلف عنها، يحدث لها عمليات هائلة من التدهور البيئي[٦]، وعلى هذا فعلم البيئة يهتم بالعلاقات بين الكائنات الحية والبيئة، والهدف والهدف هو التركيز على الترابط والتعايش الذي يشمل فئات مرتبطة بالعرق، والطبقة، والعمر، والإمكانات،

١ - عزمي إسلام: جون لوك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٤٢.
٢ - فتجنشتين: تحقيقات فلسفية، ترجمة وتقديم وتعليق: عبدالرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ٥٨.
٣ - جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص ص ١٣٥-١٣٦.
4- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,68.
٥ - جون دَن: جون لوك مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: فايقة جرجس حنا، مراجعة: هبة عبدالمولي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص ص ٧٩-٨٠.
6- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,68.

وبالتالي كانت النسوية البيئية مهتمة بالطرق المتعددة التي تعمق جوانب التعايش، وليس بالضرورة أن تكون متوازية أو متناظرة؛ لأن هناك اختلافات كثيرة بين الذات والآخرين، وبين البيئة النفسية والاجتماعية، وبين الجنس والنوع(١).

كما تُقر بلوموود أن العقلانية البيئية محكمة عليا، تنعقد للحكم على سلوك المحاكم الدنيا؛ لأن مستوى معين من الصحة البيئية، مثل صحة الفرد يُعد شرطا مسبقا وأساسيا لمعظم المشاريع، والعقلانية البيئية لا يتم إدراكها في شكل واحد محدد؛ لأنها تتخذ أشكالا مختلفة، ومع ذلك فإن منحها الأولوية لا يعني إقرار شكل من أشكال الاختزال البيئي، ومن الأفضل ألا نحاول فهمها أو أيا من مفاهيمها الأساسية بطريقة تربطها بفكرة انفصال وسيادة العقل في حياة الإنسان، كما تنتقد العقلانية البيئية الأشكال التي تنكر الأرضية الاجتماعية والبيئية التي تدعم حياتنا، ومن الممكن أن تُعزى أشكال العقلانية إلى التوافق التاريخي لأشكال العقل مع التكوينات الاجتماعية(٢).

إن العقل يُدرك الموجودات الطبيعية ويعلمها، فالموجودات الطبيعية هي موضوعه الخاص بما أنه إنساني، وله أيضا موضوع عام بوصفه عقلاً مطلقاً يجاوز الطبيعة المحسوسة إلى أصولها وشروطها غير المحسوسة، فيمتد إلى مطلق الوجود، أي إلى كل موجود أياً كان، وإلى معنى الوجود الكامن في كل ما يتعقل وفي كل أفعال العقل(٣)، فالإنسان يمر بأحداث معينة وتجارب مختلفة فيها أحداث سهلة وأحداث شديدة الصعوبة، وفي كل حالة يكون العقل هو المحدد لتلك الأحداث، فعن طريق العقل يستطيع الفرد بث أفكاره ونشرها، وبالتالي تساعد هذه الأفكار في تحديد الخطط والغايات(٤).

وعلى هذا فالعقلانية البيئية تعمل على تنمية المعرفة وتطوير القدرات، وتهتم بالنظام العلمي الذي تعمل فيه أشكال العلم السائدة على التقليل من خطورة المشكلات، وتقدير النظم البيئية، كما أن مؤتمرات قمة الأرض واتفاقيات تغير المناخ تثير أسئلة حول العقلانية البيئية وقدرتها على وقف العمليات المتصاعدة المضرة بالبيئة، فمعايير العقلانية البيئية تحتاج القوة

1- Sam Mickey: Editor’s preface, Edited by Douglas A. Vakoch and Sam Mickey, Literature and Ecofeminism Intersectional and International Voices, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2018, P., xvii.

2- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,69.

٣ - يوسف كرم: العقل والوجود، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٧٩.

4- Remez Sasson: Mind your Mind, Revised edition copyright, 2014, pp.10-11.

السياسية المتميزة التي تساعدنا في نقد اللاعقلانية البيئية في الجمهورية البيئية[١]، ومن هذا المنطلق فالعقلانية أكثر إنسانية، وليست مفهوما ذكوريا بطبيعتها، ومع ذلك لو ثبت أن عقلانية التنوير غير قادرة على الهروب من التحيز الذكوري، فإن هذه الحجج لن تترجم بسهولة أو تنطبق على وجهات النظر المعاصرة للعقلانية، فالمفاهيم الحالية للعقلانية تختلف بشكل كبير عن مفاهيم التنوير[٢]، كما أن تطور العقل يتم من خلال الأفعال الاجتماعية التي تشكله، أي أنها المفتاح لتطوره، بالتالي فالنفوس العارفة هي التي تمتلك العقول[٣].

أخيرا تُقر بلوموود بأنه يجب تجنب العواقب البيئية، لكن الذين يتحملون تلك العواقب – كما يرى مل وديوي – يجب أن يكون لهم دور في صنع القرار حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات تجنبهم عواقب البيئة الضارة، فالمجتمع البشري، وإشارات التحذير البيئية من الطبيعة لها أهمية خاصة في الثقافة العالمية التي تتسم بالعقلانية، والتي يرسمها تيار تاريخي عميق وقوي التدفق، يربط بين البشر والأشكال أو المجالات غير البشرية[٤]، وعلى هذا فكل تقدم عقلي ناشئ عن سلسلة من التغيرات الكيفية، كما أن الروابط الخارجية التي يجربها الأفراد هي التي تحدد النظام الذي يلاحظ العقل على منواله الصفات المتضمنة ويستخلصها[٥]، كما أن وظيفة العقل لا تنحصر في إسقاط صوره على معطيات متناثرة موجودة في العالم الخارجي، بل في الإبقاء على الصورة الواقعية للأشياء على اعتبار أنها المبدأ والمعيار لكل معرفة ممكنة[٦].

ويرى الباحث أنه لابد من وجود سياسة عقلانية بيئية تراعي القواعد والأُطر التي تحقق الصالح العالم للمجتمع الإنساني، وتعمل على بقاء الأنواع وتوظيف المهارات والتعامل مع المشكلات البيئية بشيء من العقلانية والمرونة، وتعمل السياسة العقلانية البيئية على الحفاظ على دعم النظم البيئية وزيادتها باستمرار، وكذلك تنمية المعرفة وتطوير القدرات، فالمجتمع العقلاني تمكنه إمكاناته من اتخاذ قرارات بيئية تحافظ على العلاقات البيئية وتنسقها مع المجتمع.

1- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, p.,70.
2- Deborah K. Heikes: Rationality and Feminist Philosophy, P.,22.
3- Andrew .j. Reck :Recent American philosophy, A division of Random House , New York. 1964, pp.97,100.
4- Val Plumwood: Environmental Culture The ecological crisis of reason, pP.,72-73.
٥ - وليم جيمس: إرادة الاعتقاد، ترجمة: محمود حب الله، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٦م، ص ٦٤.
٦ - عبدالوهاب جعفر: مبادئ الفلسفة وقضاياها المعاصرة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٢م، ص ١٦٦.

خامساً- النسوية والنسوية البيئية:

إن النسوية البيئية حركة نشطة ملتزمة بالعدالة الاجتماعية، ترى أن النضال من أجل البقاء البيئي مرتبط ارتباطا جوهريا بتحرير المرأة، فالكثير من النسويات البيئيات يؤكدن أنهن ثوريات، والنساء في جوهرهن أكثر بيئية من الرجال[١]، والنسوية البيئية نظرية لها تأثيرها على السياسات البيئية، منها قلة هيمنة الرجال على النساء[٢]، وهي محاولة للعودة إلى الاتحاد بين الطبيعة والمرأة بقدر الإمكان، وذلك عبر معارضة النظرية المضادة، أي نظرية استعباد الطبيعة والنساء، ومن ثم فقد ارتبطت الدعوة إلى المحافظة على الطبيعة بحركة تحرر النساء[٣].

والنسوية البيئية تشمل علم البيئة والنسوية، فعلم البيئة يهتم بالدراسة العلمية للكائنات الحية وعلاقتها ببعضها بعضا في البيئة الطبيعية، ويهتم بدراسة تأثير الحضارة على البيئة وضرورة الحفاظ على الطبيعة، ثم ظهرت نظريات نسوية هدفها المساواة بين الجنسين، وهكذا، تدرس النسوية أسباب استغلال النساء وتهميشهن، ويدرس علماء البيئة أسباب استغلال الطبيعة[٤]؛ لأن الحركة البيئية تجمع مفاهيم السياسة البيئية والنسوية البيئية مع المفهوم الكلاسيكي للمرأة، وقد ظهرت دراسات بيئية تؤسس إطارا جديدا للمعرفة[٥]، كما أن الأهداف السياسية للنسوية البيئية تتضمن إعادة بناء أشكال اجتماعية وسياسية أكثر قابلية للاستمرار، فالنسوية البيئية تدافع عن سياسة مركبة من المقاومة والخطط الخلاقة[٦].

1- Derek Wall: Green history A reader in environmental literature, philosophy and politics, Routledge, This edition published in the Taylor & Francis e-Library, London and New York 2004, p.,168.

2-Avner de-Shalit: The Environment, P.,50.

٣ - مصطفي النشار: النسوية الايكولوجية مسعى نقدي لتظهير مبانيها ومعاثرها، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد ١٦، ٢٠١٩م، ص ٢١٣.

4-Sangita Patil: Ecofeminism and the Indian Nove, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2020, p.,13.

5- Pamela B. June: Solidarity with the Other Beings on the Planet, Alice Walker Ecofeminism, and Animals in Literature, Northwestern University Press, Evanston, Illinois, 2020, p.,17.

٦ - كارين ج وارين: مقدمة، تحرير: مايكل زيمرمان: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الأيكولوجيا الجذرية، ترجمة: معين معين شفيق رومية، عالم المعرفة، الجزء الثاني، العدد ٣٣٣، ٢٠٠٦م، ص ص ٢٣-٢٤.

أما بلوموود فتُشير إلى أن إدراج النساء في الطبيعة كان أداة رئيسة في اضطهادهن يظهر ذلك في بعض العبارات كـ المرأة حيوان عنيف وغير مُتحكم فيه، والمرأة ليست سوى حيوان، لقد أصبح عمل الحضارة أكثر فأكثر من أعمال الرجال، والنساء بالتأكيد قادرات على التعلم، لكنهن لسن مخلوقات للأشكال العليا للعلم، فالفلسفة وأنواع معينة من النشاط الإبداعي تتطلب الرجال، أما المرأة فمسئولة عن الحفاظ على النوع وتوفير الطعام والشراب، ومع ذلك هناك الكثير من الحلول للنسويات لانتشال أنفسهن من هذه الإشكالية[١]، وهكذا فآراء بلوموود الخاصة بالبيئة متضمنة في نسويتها التي تطورت منذ ظهور نظرية ما بعد الإنسانية التي ترفض مبادئ النزعة الإنسانية الغربية، أي اعتبار الإنسان مقياس كل الأشياء كما رأى بروتاجوراس[٢].

ثم إن هناك تنوعا في الفلسفة النسوية يجعل من الصعب اتفاق جميع النسويين، إلا أن هناك نقاط اتفاق، منها الاعتراف بوجود اضطهاد للمرأة يجب القضاء عليه، وأن النساء عوملن بشكل غير متساوٍ وغير عادل، فالذين يسعون إلى معالجة هذه القضايا يعتمدون بشكل واضح على كل من النسوية والفلسفة، فيتم تدريب الفلاسفة النسويين ودمجهم اجتماعيا في منهجيات الفلاسفة غير النسويين، ثم لا يوجد فيلسوف نسوي إلا ويتعامل مع هذا التقليد بشكل نقدي، خاصة عندما يتعلق الأمر بمشروع التنوير ومفهوم العقل، فعند الغالبية العظمى يرتبط العقل بالذكور، كما أن البيئة السياسية والفكرية مشتقة إلى حد كبير من عصر التنوير ومفهومه الخاص للعقلانية[٣].

وعلى أية حال فإن النسوية البيئية أشبه بمظلة تضم في ثناياها منظورات متنوعة، لكن ما يجمع هذه المنظورات ثلاث دعاوى أساسية: الأولى: أنه ثمة ارتباطات بين الهيمنة على الطبيعة الأم والمرأة، وأن تجاهل الثورة العلمية في العصر الحديث لتصور الطبيعة الأم ككائن حي أدى إلى التغير في النظرة ذاتها للمرأة وحصرها في أدوار ثانوية، والثانية: ينبغي لفلسفة البيئة النسوية السعي لفهم وتحليل العلاقات، والثالثة: أن المشروع الرئيس للنسوية البيئية يسعي إلى استبدال بنيات الهيمنة الذكورية ببنيات عادلة بيئيا ونسويا[٤]، فالنساء يطالبن بحقوقهن الكاملة كبشر، والتمرد على القوة وقوانينها وأعرافها التي تجعل النساء خادمات

1- Val Plumwood: Feminism and the Mastery of Nature, Routledge, London and New York, First published, 1993, p.,19.

2- Greta Gaard: Critical Ecofeminism, Lexington Books, Lanham, Boulder, New York, London, 2017, pp., xxvi- xxvii.

3-Deborah K. Heikes: Rationality and Feminist Philosophy, P.,14.

٤ - أيمن محمد رجب علي: إشكالية مركزية الإنسان في فلسفة الايكولوجيا النسوية دراسة ابستمولوجية، أوراق فلسفية، كرسي كرسي اليونسكو فرع جامعة الزقازيق، العدد ٣٧، ٢٠١٣م، ص ١١٧.

وخاضعات في المرتبة الثانية، وتتحدى النسوية تقسيم العمل الذي يجعل الرجال يتكفلون بالمجالات العامة كالعمل، والرياضة، والحروب، والحكومة، بينما تكون النساء خادمات بدون أجر في المنزل، ويتحملن عبء الحياة الأسرية(١).

فمن ناحية نلاحظ أن بعض النسويين البيئيين أيدوا الارتباط بين المرأة والطبيعة دون إجراء فحص نقدي، ومن ناحية أخرى، أيدت بعض النسويات صعود المرأة من مجال الطبيعة إلى مجال الثقافة أو العقل دون ملاحظة أن التقاليد المهيمنة والقديمة التي تربط الرجال بالثقافة، والنساء بالطبيعة تتداخل مع بعض التقاليد الحديثة التي يرتبط فيها جوهر الذكر غير القابل للتغيير (الرجولة) بطبيعة لم يعد يُنظر إليها على أنها تكاثر متوحش، عنيف، تنافسي، كما في أفكار الداروينية وعلم الأحياء الاجتماعي الحديث(٢).

وعلى هذا النحو يتفق النسويون أنه لا بد من المشاركة الفعالة في المجتمع، وهي مشاركة تهتم بالتنوع الثقافي، وتتجنب تبسيط الممارسات، ولقد تم الفصل بين عمل الرجال وعمل النساء بطرق مختلفة في ثقافات مختلفة، وغالبا ما يتم ذلك من خلال تقسيم العمل، بحيث يقع العمل المرتبط بالأسرة ومسئوليات الرعاية على عاتق النساء بشكل أساسي(٣)، ثم ترى بعض النسويات أن التنوير أدى إلى الكثير من الاضطهاد والتمييز على أساس الجنس والعنصرية والطبقية، ونتيجة لذلك كان للفلاسفة النسويين علاقة متناقضة مع العقل؛ لأن مفهوم العقلانية ليس قابلا للاسترداد فحسب، بل إنه ضروري أيضا لنجاح المشروع النسوي(٤).

وليس من الغريب لدى بلومود أن ينظر بعض النسويات إلى وجهة النظر التي تصف النساء بأنهن نسويات بيئيات من خلال ارتباط المرأة بالطبيعة، على أنها رجعية ومهينة، تستدعي صور النساء كأمهات، كحيوانات متكاثرة، وأنها منغمسة في الجسد وفي تجربة الحياة، لذلك ينظر النسويات إلى العلاقة التقليدية بين المرأة والطبيعة على أنها ليست أكثر من أداة، لأنه يجب أن يكون هناك مركزية للنسوية تشكل ديناميكية في

١- سوزان أليس واتكنز وآخرون: أقدم لك الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، مراجعة: شيرين أبو النجا، إشراف وتقديم: إمام عبدالفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ١٥.

2- Val Plumwood: Feminism and the Mastery of Nature, p.,20.

3-Elinor Mason: Feminist Philosophy An Introduction, Routledge Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2022, pp.,29,33.

4-Deborah K. Heikes: Rationality and Feminist Philosophy, P.,14.

معاملة كل من المرأة والطبيعة في المجتمع المعاصر، ومن الخطر على النسوية أن تتجاهل هذه القضية لتأثيرها على نموذج الإنسانية الذي ستتلائم وتطالب فيه المرأة بالمساواة[١].

إن النسويين البيئيين يريدون إعادة التفكير في العلاقة بين الجنسين من خلال إعادة تفسير البيئة، لذلك يُقال لديهم دافع غير بيئي لمناقشة البيئة[٢]، فالنظرية النسوية تسهم في فهم اضطهاد المرأة، وتحاول تحليل أسبابه ونتائجه، وتقترح استراتيجيات وتوجهات لتحرير المرأة، فأكد المنظرون النسويون أن من عوامل المشكلات البيئية الفصل الجذري بين الذكر والأنثى الذي يؤدي إلى مركزية الذكور، فالانتقادات البيئية أظهرت كيف يرتبط التحكم في الطبيعة واستغلالها بالتحكم في البشر واستغلالهم، كما أنه بالنسبة للنسويات البيئيات، هناك أوجه تشابه وعلاقات مهمة بين اضطهاد المرأة واضطهاد الطبيعة في ظل النظام الأبوي، فهم يؤكدون العلاقة المزدوجة بين المرأة والطبيعة، بحيث لا يمكننا القضاء على واحدة دون القضاء على الأخرى[٣].

ومن ثم تقوم النسوية البيئية على أساسين: أولهما: نقد التحيز الذكوري ورفض المنظور الغربي للتنمية بوصفه منظورا ذكوريا متحيزا، وثانيهما: تطوير أخلاق غير متحيزة ذكوريا وفق مبادئ أنثوية محددة تلتحم بالطبيعة[٤]، وهكذا فالكثير من الأطر النظرية البيئية جاءت من النسويات اللواتي رفضن القمع، فالنسويات البيئيات لهن دور في دمج النظرية النسوية بالنظرية البيئية[٥]، كما أن العلاقة المتبادلة بين المرأة والطبيعة مستمرة، ومتجذرة بعمق في عقلانية النظام الاقتصادي وفي المجتمع المعاصر، فالمرأة والطبيعة متوازيان بشكل وثيق؛ لأن النساء أمهات، وربات بيوت، وممرضات وسكرتيرات، بالتالي فالمرأة هي التي توفر الظروف التي يحدث على أساسها الإنجاز الذكوري[٦].

والمهارات الجسدية والشخصية والاجتماعية المهمة التي تعلمها الأم للطفل هي التعليم الحقيقي الذي يتم عن طريق العقل والمعرفة، كذلك فإن الأم هي النموذج للطفل الذكر تحدد هويته الذكورية في مواجهة كيان الأم، إنه يقاوم الاعتراف بالتبعية، لكنه يستمر في ترتيب عالمه، كما أن ارتباط المرأة بالطبيعة يفترض

1- Val Plumwood: Feminism and the Mastery of Nature, pP.,20-21.
2-Avner de-Shalit: The Environment: Between Theory and Practice, P.,50.
3- Andrew Brennan & Y. S. Lo: understanding environmental philosophy, p.,166,176.
٤- مصطفى النشار: النسوية الايكولوجية مسعى نقدي لتظهير مبانيها ومعاثرها، سبق ذكره، ص ٢١٤.
5- Shazia Rahman: Place and Postcolonial Ecofeminism, the Board of Regents of the University of Nebraska, Lincoln, 2019, pp.,13-14.
6- Val Plumwood: Feminism and the Mastery of Nature, pP.,21-22.

أن مهمة النساء والرجال أن يصبحوا ببساطة إنسانية كاملة وبلا إشكالية، هذا هو مفهوم الإنسان نفسه، فأصبحت مسألة ماهية الإنسان في ذاتها إشكالية، وأحد المجالات الأكثر إشكالية فيها هو علاقة الإنسان بالطبيعة(١).

أما الاتجاه النسوي في فلسفة العلم فإنه يُؤكد أن ثمة علاقة وثيقة بين نظرة العلم الحديث للطبيعة وضرورة السيطرة عليها، وبين قهر واستعباد المرأة داخل المشروع الثقافي الغربي، فقد اعتقد الرجل الغربي أن الطبيعة قد وجدت لخدمته، فظن أنه سيدها ومالكها، يتصرف فيها كيف يشاء، فمارس كل أشكال القمع عليها حتى تسبب في تدمير الطبيعة ذاتها، لذلك حاول الاتجاه النسوي في فلسفة العلم أن يُبين العلاقة بين تصور الطبيعة في العلم الحديث وبين استعباد المرأة وقهرها، وحاول أن يبحث عن أواصر القرب بين النظرية الأخلاقية المفاهيمية وبين اضطهاد المرأة والسيطرة على الطبيعة(٢).

لقد أظهر نقد هيمنة الطبيعة الذي طوره المفكرون البيئيون في السنوات الماضية، أن هناك أسبابا لنقد هذا النموذج من العلاقات بين الإنسان والطبيعة، فإذا لم يكن هناك تقييم لهذا النموذج، فسيتم استبدال الارتباط بين المرأة والطبيعة بالنموذج السائد لبعد الإنسان عن الطبيعة وتجاوزها والتحكم فيها(٣)، إلا أن التقارب بين علم البيئة والنسوية البيئية، ينطوي على الاهتمام بالمرأة والعالم الطبيعي، ومحاولة تقريب وجهات النظر المختلفة حول طبيعة العلاقات(٤)، فالفلسفة البيئية تتخذ النقد منطلقا لتأسيس مشروع إنساني جديد لوجودنا في العالم، مشروع عماده نظره جديدة تؤسس لحضارة جديدة اساسها الانسجام والتوافق والتناغم بين الإنسان والطبيعة(٥)، فالنقد النسوي للمقولات الفلسفية التي تستبعد المرأة يطرح مقترحات ضمنية لإعادة بناء الفلسفة الغربية ومفاهيمها ومزاعمها(٦).

1- Ibid., p.,22.

٢ - خالد قطب: الاتجاه النسوي في فلسفة العلم وإعادة قراءة تاريخه، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٦١، الجزء ٤، ٢٠٠١م، ص ٤٩٠.

3- Val Plumwood: Feminism and the Mastery of Nature, p.,23.

4- Sam Mickey: Editor's preface, Edited by Douglas A. Vakoch and Sam Mickey, Literature and and Ecofeminism Intersectional and International Voices, P., xvii.

٥ - معين شفيق رومية: اخضرار الفلسفة، تحرير: مايكل زيمرمان: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الأيكولوجيا الجذرية، الجذرية، ترجمة: معين شفيق رومية، عالم المعرفة، الجزء الأول، العدد ٣٣٢، ٢٠٠٦م، ص ١٠.

٦ - باميلا سو أندرسون: النسوية والفلسفة، تحرير: سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، ترجمة: أحمد الشامي، مراجعة: هدي الصدة، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٢٢٠.

ثم ترى بلوموود أن النسويين أكدوا أنه لا يمكن تحمل النساء العبء الرئيس للأخلاق البيئية، ولا يمكن إلقاء المسئولية عليهن كمديرات للأُسر، حتي لا تكون الأسرة عبئا على النساء، ويُساء فهم قدرة الأسرة على وقف التدهور البيئي، فالنساء تتطلع إلى ما هو ذو قيمة في الشخصية؛ لأن المجالات الإنسانية والثقافية تتضمن نموذج الشخصية الإنسانية المثالية وفضائل الإنسان، كما أن السمات التي يُعتقد أنها إنسانية مميزة، والتي تم تقييمها، ليست مرتبطة فقط بالذكور، لأن مفهوم الإنسان في حد ذاته معياريا، وفكرة أن تكون إنسانا بشكل صحيح تحمل معنىً إيجابيا، فيتم مدح الأشياء أو ذمها حسب توافقها مع مفهوم الإنسانية(١).

وتشير بلوموود هنا إلى ما صرحت به سيمون دي بفوار بأن مأساة المرأة تكمن في أن لها حياة وخيارات محددة، وأنها امرأة صالحة من الدرجة الثانية، ويجب إجبار النساء على رؤية أنفسهن على أنهن أقل شأنا، ونظرا لاستبعاد النساء من الأنشطة والخصائص التي كانت تحظى بتقدير كبير، والتي يُنظر إليها على أنها إنسانية مميزة، فقد أُجبرن على الاكتفاء بكونهن متفرجات على ما يميز الإنسان، وجاء حل سيمون دي بفوار لهذه المعضلة المأساوية بقوة ووضوح، بأنه لابد أن يحدث تغيير عن طريق النساء اللواتي يُلائمن أنفسهن مع النموذج السائد للإنسان، وبالتالي كان على النساء أن يصبحن إنسانيات بالكامل(٢)، كما ترى سيمون دي بفوار أن الفروق البيولوجية تقدم حقائق يقوم المجتمع بتأويلها بطريقة تخدم غايته، فبالإمكانات البيولوجية نعرف فروقا أساسية قائمة بين المرأة والرجل تتمثل في الدور الإنجابي لكل من الذكر والأنثى(٣).

ثم إن النسويات الليبراليات المعاصرات يميلن إلى الاتفاق على أن قيم الحياة والحرية والسعي وراء السعادة والديمقراطية لها قدرة على إنهاء اضطهاد المرأة، إذا سُمح لها بالمشاركة الكاملة في هذه القيم(٤)، فالنسوية الليبرالية تركز على قدرات المرأة وإمكاناتها في الحصول على حقوقها والمحافظة عليها من خلال نشاطها وفاعليتها واختيارها، وتؤمن بالتفاعل بين الرجل والمرأة كوسيلة لتغيير المجتمع، وتؤمن بقدرة المرأة على الحصول على المساواة التامة(٥)، فالمرأة كجزء من استراتيجية تحررية حقيقية تتجاوز العقبات، وتحمل إمكانات ثورية في العالم(٦).

1- Val Plumwood: Feminism and the Mastery of Nature, pP.,23:26.

2- Ibid., pp.,26-27.

٣ - نورة فرج المساعد: النسوية فكرها واتجاهاتها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلد ١٨، العدد ٧١، ٢٠٠٠م، ص ٤٠.

4-Nancy Arden McHugh:Feminist Philosophies A–Z, p.,72.

٥ - مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص ٢٥.

6- Catriona Sandilands: The Good-Natured Feminist Ecofeminism and the Quest for Democracy, Democracy, University of Minnesota Press, Minneapolis, London, 1999, p.,64.

وتعترف بلوموود أنه يجب أن تشارك المرأة في نموذج العلاقات الإنسانية مع الطبيعة، وأن تشارك في المثل العليا الخاصة بالسلوك الأنثوي، ومراجعة المثل العليا لكل من الشخصية الذكورية والإنسانية، فالنسويات الأوليات تصورن أن المرأة متساوية مع الرجل، لكنها لا تستطيع أن تفعل ذلك بشكل صحيح إلا إذا فهمت معنى الإنسان والثقافة الإنسانية، فضلا عن مفهوم الفرد العقلاني، فالنسويون البيئيون رفضوا المثل العليا الذكورية، ورفضوا استيعاب النساء في هذا القالب الذكوري، الذي يُرسخ لثقافة كراهية النساء، فالمهمة الحقيقية للتحرر ليست المشاركة المتساوية أو الاستيعاب في مثل هذه الثقافة الذكورية المهيمنة، بل في المقاومة والتعايش[١].

وهكذا فالنسوية تهدف إلى نيل المرأة حقوقا مهدرة، وغايتها النهائية شيء من المساواة بينها وبين الرجل، ومن ثم دأبت النسوية في موجتها الأولى إلى إلغاء تهميش المرأة؛ لأن الثقافة الذكورية السائدة جعلت الرجل هو المعيار الطبيعي للأشياء والنموذج المطروح للإنسان، كما أن نيل المرأة حقوقا عامة مقترن بمدى اقترابها من هذا النموذج الذكوري، وإثبات أنها قادرة وكُفء مثل الرجل[٢].

ويُشير الباحث هنا إلى أن النسوية البيئية حركة اجتماعية فعالة، تعمل على عدم هيمنة الرجال على النساء، وصعود المرأة من مجال الطبيعة إلى مجال الثقافة، ثم إعادة بناء أشكال اجتماعية أكثر قابلية للاستمرار، وكذلك المشاركة الفعالة في المجتمع تلك التي تهتم بالتنوع الثقافي، ويرى الباحث أيضا أن النسوية تحاول فهم اضطهاد المرأة وتحليل أسبابه ونتائجه، وتقديم حلول لتحرير المرأة من خلال بيان قدراتها وفاعليتها في تغيير وتطوير المجتمع.

سادساً- النسوية البيئية كمشروع متكامل:

لقد برزت النسوية البيئية كمسعى متعدد التخصصات من خلال دمج الكثير من القضايا المتعلقة بالبيئة والمرأة، وهذا يُعد من أساسيات المشروع البيئي النسوي، وبناء على وجهات نظر النسوية البيئية، هناك ثلاثة محاور أساسية للنسوية: أولًا- يتم الاستفادة من النساء في موقف التنمية الأبوي بسبب ارتباطهن الوثيق بالطبيعة، ثانيًا- النساء منقذات الطبيعة، ثالثًا- النساء

1- Val Plumwood: Feminism and the Mastery of Nature, p.,29-30.

٢ - يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢، مجلد ٣٤، ٢٠٠٥م، ص ٢٥.

مانحات الحياة، ويغذين ويرعين الطبيعة[١]، ثم إن بعض المبادئ التي تربط بين النسويات البيئيات ترى أن هناك علاقة لا يمكن إنكارها بين التدهور البيئي واضطهاد المرأة، وتكشف هذه الروابط عن نفسها في العالم المادي، كما يؤكد النسويون البيئيون أن المفاهيم القائلة بأن المرأة أقرب إلى العالم أكثر من الرجل أسهمت بشكل مباشر في اضطهادهن، فالبيئة ساحة لا يشغلها الإنسان فقط، ويجب على أية نسوية مهتمة بالعدالة الاجتماعية أن تعترف بمركزية البيئة في النضال من أجل التحرر[٢].

ثم تؤكد بلوموود أنه يجب معاملة المرأة على أنها إنسان كامل وجزء من الثقافة الإنسانية مثل الرجل، ويجب على كل من الرجال والنساء تحدي المفهوم المزدوج للهوية البشرية وتطوير ثقافة تعترف بالهوية الإنسانية بوصفها متصلة بالطبيعة، ويجب ألا يُنظر للنساء على أنهن جزء من الطبيعة أكثر من الرجال؛ فكل من الرجال والنساء جزء من الطبيعة والثقافة، يأتون من أماكن مختلفة بأفكار مختلفة للمساهمة في تطوير المجتمع[٣].

كما تهدف النسوية البيئية إلى إنشاء بيئة مجتمعية مستدامة لكل من البشر وغير البشر، تحاول تفكيك الاضطهاد السائد في المجتمع[٤]، وهكذا يُدرك النسويون البيئيون أن دعاوى المعرفة تتأثر بالقيم السائدة في الثقافة التي تتولد فيها، ويعتقدون أن الحقائق محملة بالنظريات، وأن النظريات محملة بالقيم، وأن القيم تصطبغ بالأيديولوجيات التاريخية والفلسفية، وبالمعايير الاجتماعية وبعمليات التصنيف الفردية[٥]، كما أن النسوية البيئية النقدية تدمج الرؤى الرئيسة للأشكال الأخرى من النسوية، وترسم فهما للكثير من عمليات الهيمنة وهياكلها، بالتالي فهي مشروع تكاملي تحرري[٦].

1-Sangita Patil: Ecofeminism and the Indian Nove, p.,17.

2- S. Marek Muller: Impersonating Animals rhetoric, ecofeminism, and animal rights law, Michigan State University Press, East Lansing, 2020, pp.,6-7.

3- Val Plumwood: Feminism and the Mastery of Nature, p.,36.

4- Calley A. Hornbuckle: Anna Letitia Barbauld's ecological sensibility, Edited by Douglas A. Vakoch and Sam Mickey, Literature and Ecofeminism Intersectional and International Voices, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2018, P.,24.

٥ - كارين ج وارين: مقدمة، تحرير: مايكل زيمرمان: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الأيكولوجيا الجذرية، سبق ذكره، ص ٢٢.

6- Val Plumwood: Feminism and the Mastery of Nature, pp.,39-40.

ثم إن استمرار وتعمق القلق البيئي، يجعلنا بحاجة إلى اكتشاف المجتمعات والثقافات الأكثر صداقة للبيئة، وكذلك الضارة بالبيئة، وتوضيح أسباب ذلك؛ لنتمكن من إعادة تنظيم وجودنا في العالم من أجل التواصل بشكل أفضل مع البيئة، ووضع قدر كبير من المسئولية على علم الأزمات البيئية المعاصرة، مما يشير إلى أن بعض معتقداتنا ومواقفنا الثقافية والدينية والسياسية مسئولة عن سلوكنا تجاه البيئة[١]، وهكذا تطورت النسوية البيئية كحركة تقودها النساء بمشاركة الرجال في جميع أنحاء العالم لاتخاذ إجراءات لمعالجة القضايا الاجتماعية والحفاظ على الموارد البشرية وغير البشرية، كما أن الفلاسفة النسويين أوضحوا المبادئ والمعتقدات والقيم، والتوجهات والأساليب وطرق التحليل والنقد[٢].

أخيرا تهدف النسوية إلى إعادة الاعتبار لمجموعة من المبادئ التي تم إقصاؤها ونبذها، أو تهميشها من قبل النسق الذكوري المهيمن، إنها تحفر وتنقب في أصول الفكر الإقصائي، وهي تؤكد ضرورة الاختلاف والتعدد، فالإقصاء التعسفي للآخر المختلف من حيث اللون أو الجنس أو العرق هو ما أدى إلى خلل أصاب الحضارة، والإنسان، فالهدف الذي تضعه النسوية كفلسفة لنفسها هو أن تُعيد التوازن للعالم[٣].

ويستنتج الباحث أنه لابد من إعادة النظر في النسوية البيئية كبرنامج تكاملي ومشروع مهم، له قواعده وأصوله التي يقوم عليها، كما أن النسوية البيئية ترى أنه لابد من معاملة المرأة على أنها إنسان كامل مثل الرجل؛ لأن النساء يحافظن على البيئة، ويرعين الطبيعة، فكلما استمر التدهور البيئي كنا في حاجة إلى مجتمعات أكثر ثقافة ووعيا لمعالجة القضايا الاجتماعية والمحافظة على الموارد البشرية.

1- Andrew Brennan & Y. S. Lo: understanding environmental philosophy, p.,7.

2- Patrick D. Murphy: Introduction, Edited by Douglas A. Vakoch and Sam Mickey, Literature and Ecofeminism Intersectional and International Voices, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2018, P.,1.

٣ - الشريف طاوطا: الفلسفة النسوية عند روجيه غارودي قراءة في كتاب في سبيل ارتقاء المرأة، أوراق فلسفية، كرسي اليونسكو فرع جامعة الزقازيق، العدد ٣٧، ٢٠١٣م، ص ٦٧.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذا العرض للفلسفة النسوية البيئية عند فال بلوموود توصلنا لعدد من النتائج جاءت على النحو التالي:

أولًا - نستنتج أن الفلسفة النسوية تقوم بتحليل العلاقات بين البشر والعالم الطبيعي، وتدعو إلى مجتمع عالمي قائم على المساواة والتعاون دون وجود هيمنة، وذلك لمعالجة اضطهاد الطبيعة والمرأة، فالمرأة دافعة للثورة البيئية، كما أن النسوية تعكس فهما متنوعا لطبيعة المشكلات البيئية المعاصرة.

ثانيًا- رأت "بلوموود" أن المركزية الإنسانية كنظام قيم تقوم على افتراض أن هناك انقساما بينها وبين الطبيعة، فالبشر يختلفون عن بقية الموجودات؛ لأنهم متميزون بالعقل الذي يهتم بالمشكلات المجتمعية، ولذلك قدمت تحليلا لكيفية بناء هذا التقسيم تاريخيا، وأوضحت أن هذا النظام جعل المصطلحات مرتبطة بالطبيعة بدلا من العقل، فالتحليلات المركزية لمركزية الإنسان تعتمد على التحليل الذي اقترحته حركات التحرر، وكانت له آثار كبيرة على المنهجية الفلسفية والأخلاق وفلسفة العقل، وبالتالي فإن هيمنة الإنسان على الطبيعة هي الهدف الواضح للعلم خاصة العلم المعاصر.

ثالثًا- أكدت "بلوموود" أن الإطار البيئي العالمي للإنسان يتطلب تكاتفا عالميا؛ لأنه يحتاج إلى ممارسات وتطبيقات عملية، وهو جزء من المعرفة الاجتماعية والسياسية يطرح كثير من المشكلات والقضايا، ويقدم الكثير من الحلول، ويضع رؤية بيئية عملية وعالمية، فهو يبدأ نظرياته بأهمية البشر وقيمتهم؛ لأنهم كائنات واعية تتمتع بحرية الاختيار، وبالتالي ذات قيمة جوهرية في العالم، كما أن التفسيرات البيئية لها أُطر متنوعة من خلال الثقافات المختلفة.

رابعًا- انتقدت "بلوموود" هوس الثقافة الغربية بالعقلانية، الذي أدى إلى أزمة بيئية واجتماعية، هي أزمة عقل ثقافي لا يستطيع التعرف على الأحداث والتكيف بشكل صحيح مع جسده المادي، فالأزمة البيئية التي نواجهها هي أزمة الثقافة المهيمنة وأزمة ثقافة العقل، وبالتالي يجب فهم العقل وطابعه وأشكاله كجزء من السياق الاجتماعي؛ لأن العقل الإداري عند بلوموود هو الذي سينقذنا، لأنه يؤدي دور البطل في الإصلاح العلمي والتقني من خلال العقلانية، بشرط ألا نفقد إيماننا بالعقل التقني.

خامسًا- أقرت "بلوموود" أن العقلانية تقدم صورا منطقية لتنظيم ممارسة العقل في العالم، وأننا بحاجة إلى العقل الذي يطور أشكالا وصورا جديدة للبيئة، كما أن سلوكنا النقدي والتصحيحي سيكون أكثر عقلانية، ويتم معرفة الأسباب المؤيدة والمعارضة للأفعال والتصرفات، وكذلك الاستجابة للعالم والبحث فيه وفهمه.

سادساً- اعترفت "بلوموود" أنه لكي ينجح المشروع النسوي، تحتاج النسويات إلى مفاهيم التنوير وتصور للعقل يسمح بالدفاع عن المفاهيم السياسية والأخلاقية الأساسية، وذلك من خلال العقلانية التي تعمل على تنظيم الكون، واكتشاف وإعادة ترتيب العالم لصالح الكائنات الإنسانية.

سابعاً- توصلنا مع "بلوموود" إلى أن العلم هو المنقذ للبيئة، وله دور مهم وحاسم في كشف الضرر البيئي، لكن من ناحية أخرى نجد العلم التكنولوجي الحديث أسهم في إحداث الأزمة البيئية بقدر ما أسهم في علاجها، وذلك بتطبيقه على المواقف والأنظمة المتخصصة شديدة التعقيد، وتطبيقه على أشكال المعرفة التي تهدف إلى تعظيم النواتج، ففي الواقع تتطلب الأزمة البيئية علمًا تقنيًا يهدف إلى زيادة الإنتاج، إلا أنه يجب معرفة أن العلم مفهومٌ متقلبٌ يتغير حجمه وحدوده في سياقات مختلفة وبطريقة مماثلة، مما يوسع مجاله وتطبيقاته، فالعلم شرط ضروري لسياسة بيئية عقلانية، ويمثل قوة مهمة في تطور الوعي، كما أن تغير أهداف العلم يحمل معه تغيرا في محتواه دون أن يفقد طابعه العقلاني في السياق التجريبي.

ثامناً- ركزت "بلوموود" على العقلانية البيئية ورأتها محكمة عليا، تنعقد للحكم على سلوك المحاكم الدنيا، فالعقلانية البيئية تعمل على تنمية المعرفة وتطوير القدرات، وتهتم بالنظام العلمي الذي يعمل على التقليل من خطورة المشكلات، وتقدير النظم البيئية، فالمجتمع العقلاني تمكّنه إمكاناته من اتخاذ قرارات بيئية جيدة تحافظ على العلاقات البيئية وتنسقها مع المجتمع؛ لأن الإنسان يحدد ما هو بحاجة إلى معرفته، فالعقلانية البيئية تضخ المعرفة وتحاول إنقاذ العالم، وتقدم الكثير من الحلول لتهديدات البيئة.

تاسعاً- تبين لنا أن النسوية البيئية تتضمن إعادة بناء أشكال اجتماعية وسياسية أكثر قابلية للاستمرار، كما تدافع عن سياسة مركبة من المقاومة والخطط الخلاقة، ومن ثم تقوم النسوية البيئية على أساسين: أولًا- نقد التحيز الذكوري ورفض المنظور الغربي للتنمية بوصفه منظورا ذكوريا، ثانيًا- تطوير الأخلاق دون تحيز ذكوري، كما يتفق النسويون على أنه لابد من المشاركة الفعالة في المجتمع، وهي مشاركة تهتم بالتنوع الثقافي.

وأخيراً- نستنتج أن النسوية تهدف إلى نيل المرأة حقوقها، والمساواة مع الرجل، وألا يكون الرجل هو فقط مقياس الأشياء والنموذج المطروح للإنسانية، بل يجب معاملة المرأة على أنها إنسان كامل وجزء من الثقافة الإنسانية مثل الرجل، ويجب على كل من الرجال والنساء تطوير ثقافة تعترف بالهوية الإنسانية بوصفها متصلة بالطبيعة، فكل من الرجال والنساء جزء من الطبيعة والثقافة، يأتون من أماكن مختلفة بأفكار مختلفة للمساهمة في تطوير المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- المراجع العربية:

١- **إ.م.بوشنسكي:** الفلسفة المعاصرة في أوربا، ترجمة: عزت قرني، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٦٥، ١٩٩٢م.

٢- **إبراهيم مصطفى إبراهيم:** مفهوم العقل في الفكر الفلسفي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣م.

٣- **أيمن محمد رجب علي:** إشكالية مركزية الإنسان في فلسفة الأيكولوجيا النسوية دراسة ابستمولوجية، أوراق فلسفية، كرسي اليونسكو فرع جامعة الزقازيق، العدد ٣٧، ٢٠١٣م.

٤- **باميلا سو أندرسون:** النسوية والفلسفة، تحرير: سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، ترجمة: أحمد الشامي، مراجعة: هدى الصدة، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٥- **برتران سان:** العقل في القرن العشرين، ترجمة: فاطمة الجيوشي، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠م.

٦- **بهاء درويش:** فلسفة العقل عند دونالد دافدسن، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

٧- **جميل صليبا**: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، ١٩٨٢م.

٨- **جورج سيشتر:** المركزية الأيكولوجية البرية وحماية المنظومة البيئية العالمية، تحرير: مايكل زيمرمان: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الأيكولوجيا الجذرية، ترجمة: معين شفيق رومية، عالم المعرفة، الجزء الأول، العدد ٣٣٢، ٢٠٠٦م.

٩- **جون دَن:** جون لوك مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: فايقة جرجس حنا، مراجعة: هبة عبدالمولي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

١٠- **جون سيرل:** العقل مدخل موجز، ترجمة: ميشيل حنا متياس، عالم المعرفة، العدد ٣٤٣، سبتمبر ٢٠٠٧م.

١١- ــــــــــ: العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة وتقديم: صلاح إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

١٢- **جون كوتنغهام**: العقلانية فلسفة متجددة، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٣- **خالد قطب**: الاتجاه النسوي في فلسفة العلم وإعادة قراءة تاريخه، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٦١، الجزء ٤، ٢٠٠١م.

١٤- **ريتشارد رورتي**: الفلسفة ومرآة الطبيعة، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

١٥- **رينيه ديكارت**: مقال عن المنهج، ترجمة: محمود محمد الخضيري، مراجعة وتقديم: محمد مصطفي حلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

١٦- **سوزان أليس واتكنز وآخرون**: أقدم لك الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، مراجعة: شيرين أبو النجا، إشراف وتقديم: إمام عبدالفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٧- **الشريف طاوطا**: الفلسفة النسوية عند روجيه غارودي قراءة في كتاب في سبيل ارتقاء المرأة، أوراق فلسفية، كرسي اليونسكو فرع جامعة الزقازيق، العدد ٣٧، ٢٠١٣.

١٨- **صلاح إسماعيل**: البراجماتية الجديدة فلسفة ريتشارد رورتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

١٩- ـــــــــــ: نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، تصدر عن مجلس النشر- جامعة الكويت، الرسالة ٢٦٢، الحولية ٢٧ ، ٢٠٠٧م.

٢٠- **عبدالرحمن بدوي**: موسوعة الفلاسفة، المؤسسة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ١٩٨٤م.

٢١- **عبدالله العروي**: مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١م.

٢٢- **عبدالوهاب جعفر**: خطاب الفلسفة المعاصرة أداؤه وإشكالياته، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.

٢٣- ـــــــــــ: مبادئ الفلسفة وقضاياها المعاصرة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٢م.

٢٤- **عثمان أمين**: ديكارت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٧٦م.

٢٥- **عزمي إسلام**: جون لوك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٢٦- **عطيات أبو السعود**: الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

٢٧- **فتجنشتين**: تحقيقات فلسفية، ترجمة وتقديم وتعليق: عبدالرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٢٨- **فردريك كوبلستون**: تاريخ الفلسفة (الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى ليبنتز)، ترجمة وتعليق: سعيد توفيق، محمود سيد أحمد، مراجعة وتقديم: إمام عبدالفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

٢٩- **كارين ج وارين**: مقدمة، تحرير: مايكل زيمرمان: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الأيكولوجيا الجذرية، ترجمة: معين شفيق رومية، عالم المعرفة، الجزء الثاني، العدد ٣٣٣، ٢٠٠٦م.

٣٠- **ليبنتز**: أبحاث جديدة في الفهم الإنساني، تقديم وترجمة: أحمد فؤاد كامل، دار الثقافة، ١٩٨٣م.

٣١- ـــــــــــ: المونادولوجيا والمبادئ العقلية للطبيعة والفضل الإلهي، ترجمة وتقديم وتعليق: عبدالغفار مكاوي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٨م.

٣٢- **ليندا جين شيفرد**: أنثوية العلم – العلم من منظور الفلسفة النسوية، ترجمة: يمني طريف الخولي، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٣٠٦، ٢٠٠٤م.

٣٣- **مجاهد عبدالمنعم مجاهد**: مدخل إلى الفلسفة، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٧م.

٣٤- **محمد سبيلا**، **عبدالسلام بنعبد العالي**: المعرفة العلمية، دفاتر فلسفية- نصوص مختارة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.

٣٥- **مصطفي النشار**: النسوية الأيكولوجية مسعى نقدي لتظهير مبانيها ومعاثرها، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد ١٦، ٢٠١٩م.

٣٦- **معين شفيق رومية**: اخضرار الفلسفة، تحرير: مايكل زيمرمان: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الأيكولوجيا الجذرية، ترجمة: معين شفيق رومية، عالم المعرفة، الجزء الأول، العدد ٣٣٢، ٢٠٠٦م.

٣٧- **ميـة الرحبـي**: النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.

٣٨- **نورة فرج المساعد**: النسوية فكرها واتجاهاتها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلد ١٨، العدد ٧١، ٢٠٠٠م.

٣٩- **هنتر ميد**: الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

٤٠- **هيلاري بُتنام**: العقل والصدق والتاريخ، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، مراجعة: هيثم غالب الناهي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٤١- **وليم جيمس**: إرادة الاعتقاد، ترجمة: محمود حب الله، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٦م.

٤٢- **وهبة طلعت أبو العلا**: العقل الإنساني ومشكلاته، دار الهدى، المنيا، ٢٠٠٥م.

٤٣- **يعقوب فام**: البراجماتية أو مذهب الذائع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٤٤- **يمنى طريف الخولي**: النسوية وفلسفة العلم، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢، مجلد ٣٤، ٢٠٠٥م.

٤٥- **يوسف كرم**: العقل والوجود، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.

ثانياً- المصادر الأجنبية:

1- **Val Plumwood:** Environmental Culture The ecological crisis of reason, Routledge, Taylor and Francis Group, London and New York, First published, 2002.

2- **Val Plumwood:** Feminism and the Mastery of Nature, Routledge, London and New York, First published, 1993.

3- **Val Plumwood**: The Eye of the Crocodile, Australian National University, Canberra, Australia, 2012.

ثالثاً- المراجع الأجنبية:

1- **Andrew .j. Reck :**Recent American philosophy, A division of Random House , New York. 1964.

2- **Andrew Brennan & Y. S. Lo:** understanding environmental philosophy, Routledge Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2010.

3- **Anselm Strauss:** The social psychology of G.H. Mead, The university of chicago press, 1937.

4- **Avner de-Shalit:** The Environment: Between Theory and Practice, Oxford University Press, New York, First published, 2000.
5- **Brett Buchanan:** Onto- Ethologies The Animal Environments of Uexküll, Heidegger, Merleau-Ponty, and Deleuze, State University of New York Press, 2008.
6- **Calley A. Hornbuckle:** Anna Letitia Barbauld's ecological sensibility, Edited by Douglas A. Vakoch and Sam Mickey, Literature and Ecofeminism Intersectional and International Voices, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2018.
7- **Catriona Sandilands:** The Good-Natured Feminist Ecofeminism and the Quest for Democracy, University of Minnesota Press, Minneapolis, London, 1999.
8- **Deborah K. Heikes:** Rationality and Feminist Philosophy, Continuum International Publishing Group, New York, 2008.
9- **Derek Wall:** Green history A reader in environmental literature, philosophy and politics, Routledge, This edition published in the Taylor & Francis e-Library, London and New York 2004.
10-**Duford Rhea:** The Future of the Sociological classics, geogeallen and unwin, London, 1981.
11-Elinor Mason: Feminist Philosophy An Introduction, Routledge Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2022.
12-**George Graham:** The Disordered mind, An Introduction to philosophy of mind and mental illness, Routledge Taylor and Francis Group, London and New York, First published, 2010.
13-**Greta Gaard:** Critical Ecofeminism, Lexington Books, Lanham, Boulder, New York, London, 2017.
14-**Howard Sankey:** Scientific Realism and the Rationality of Science, Printed in Great Britain by MPG Books Ltd., Bodmin, 2008.
15-**Husain Sarkar:** Group Rationality in Scientific Research, Cambridge University Press, 2007.
16-**Jaegwon Kim:** Philosophy of Mind, Published by Westview press, Third Edition, 2011.
17-**Janet A.Kourany:** Philosophy of Science after Feminism, Oxford University Press, New York, 2010.
18-**John O'Neill:** Ecology, Policy and Politics: Human well-being and the natural world, Routledge, London and New York, First published, 1993.
19-**José Luis Bermúdez:** Decision Theory and Rationality, Oxford University Press, New York, First published, 2009.
20-**Nancy Arden McHugh:**Feminist Philosophies A–Z, Edinburgh University

Press,2007.

21-**Pamela B. June:** Solidarity with the Other Beings on the Planet, Alice Walker Ecofeminism, and Animals in Literature, Northwestern University Press, Evanston, Illinois, 2020.

22-**Patrick D. Murphy:** Introduction, Edited by Douglas A. Vakoch and Sam Mickey, Literature and Ecofeminism Intersectional and International Voices, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2018.

23-**Paul Tillich :** Systematic Theology, The university of Chicago, Vol.1, Scm press Ltd, 1951.

24-**Richard Rorty:** Contingence, Irony, and Solidarity, Cambridge, university press, first published, 1989.

25-**Richard Rorty:** Contemporary Philosophy of Mind, Synthese, Matters of the Mind, Vol. 53, No. 2, 1982.

26-**Robert Nozick:** The Nature of rationality, Princeton University press, Princeton, New Jersey, 1993.

27-**Robert Nozick:** the objectivity and the rationality of science, Science, Explanation, and Rationality: Aspects of the Philosophy of Carl G. Hempel, Editor, James h. Fetzer, Oxford University Press, 2000.

28-**Robin May Schott:** feminist rationality debates rereading kant, Edited by, Lilli Alanen, and Charlotte Witt, feminist reflections on the history of philosophy, The New Synthese Historical Library, vol: 55, 2004.

29-**S. Marek Muller:** Impersonating Animals rhetoric, ecofeminism, and animal rights law, Michigan State University Press, East Lansing, 2020.

30-**Sam Mickey:** Editor's preface, Edited by Douglas A. Vakoch and Sam Mickey, Literature and Ecofeminism Intersectional and International Voices, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2018.

31-**Sangita Patil:** Ecofeminism and the Indian Nove, Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York, First published, 2020.

32-**Shaun Hargreaves Heap:** post – modernity and new conceptions of rationality in economics, the economics of rationality, Edited by Bill Gerrard, Routledge, London and New York, First published, 1993

33-**Shazia Rahman:** Place and Postcolonial Ecofeminism, the Board of Regents of the University of Nebraska, Lincoln, 2019.

34-**Wayne Ouderkirk:** Introduction: Callicott and Environmental Philosophy, Edited by Wayne Ouderkirk and Jim Hill, Land, Value, Community Callicott and Environmental Philosophy, State University of New York Press, 2002.